مذكرات امرأة في زمن الكورونا

(خواطر أدبية)

للكاتبة: توتو الـخميسي

حقوق الطبع والنشر محفوظة
لدار الأديب للطبع والنشر والتوزيع

لا يجوز طبع أونشرهذا الكتاب دون الحصول على إذن خطي من الناشر لاستخدام أي مادة من مواد هذا الكتاب أو نسخها أو إعادة نشرها أو نقلها كلياً أو جزئياً بأي شكل وأي وسيلة سوف يقع تحت طائلة المسائلة القانونية.

اسم الـــدار	دار الأديب للطبع والنشر والتوزيع
اسم الكتاب	مذكرات امرأة في زمن الكورونا.(الطبعة الأولى)
اسم الكاتبة	نعمت مصطفي .. وشهرتها (توتو الخميسي)
رقم الإيداع	2021/14853 بدار الكتب المصرية
الإخراج الفني..والغلاف	تصميم واخراج .. دار الأديب .

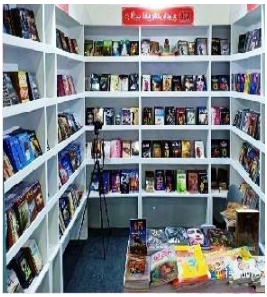

daraladeeb@Gmail.com

Tel: 002- 01014449164

الاهداء

الي: الأرواح التي تسكنني

أمي ....وزوجي

الي بناتي العزيزات

والى كل صديقة وصديق

شجع قلمي...

توتو..

موسيقا المفاجأة .. في مذكرات امرأة

للكاتبة / توتو الخميسي

ليست القضية في رسم الحروف أو نطق المفردات أورسم صور مكررة بموسيقا مبهرة ، الأمر أخطر من ذلك ، فحينما تكون الكلمة مختلطة بالفضاء تداهمها عواصف الذاتية مبتعدة عن الإنسانية وروعة الأخلاق يكون الناتج صخباً ثرثاراً.

بينما حينما تولد الكلمة من رحم الروح وتتلقفها شغاف القلب فإنها تولد صبية خصبة ، مهمة ومفيدة ، جلية ونبيلة ، بها طباع النبلاء والفرسان.

وحينما تشرفت بقراءة خواطر الكاتبة المصرية العربية توتو الخميسي انتبهت لخرير نهر من الشعر أقرب لقصيدة النثر منه إلى الخواطر ، وأرقى مشاعر الإنسانية منسوجة بخيوط من حرير حقيقي ، فهي

تكتب ذاتها في غيرها ، وتكتب غيرها في ذاتها
وتأتي كلماتها كموجات هادئة نحو شطوط النفس لتقدم
لها الهدوء الرقيق والعاطفة الصادقة في إيقاع موجي
يرتفع وينخفض حسب الحالة الشعورية والنفسية
والانفعالية بالموضوع.
وتحتاج كتابات / توتو الخميسي لدراسة مطولة عسى
أن يقدرني الله عليها بعد الطبع والنشر ، ولكن الذي
سيقرأ خواطرها سيدرك أنه يشرب من معين صاف ،
ومن نهر رقراق لاتلوثة أفكار شخصية مهترئة ، ولا
تجذبه أهواء نفسية مريضة ، ولاتختلط الكلمات بما
شوه حياتنا في العصر الحديث من مطامع وأهواء
حيث إن الكثيرين من المشوهين باطنا لاتعنيهم الكتابة
سوى في ظهور مزر ، أو مكاسب مادية ونفسية مغتصبة
هذه كاتبة تقدم روحها بين مفرداتها ، وتعلن عن رقي
أخلاقها بين كلماتها ، وتبدي حسن تربيتها بين
السطور ، تقول الكاتبة / توتو الخميسي
كيف غادرت مساءاتي.. ؟
وتركت بقلبي عذاباتي
وعلي جناح الليل تسيل دمعاتي
وتركت قلقي يرتدي
بالصمت نهاية كلماتي

وبكت ألحاني بأوتار
تسمعها الآن بمعزوفاتي

فالكاتبة بين موسيقا الروح وموسيقا الكون ، ولذا

فهي تقدم الموسيقا مفاجأة وتتركها مفاجأة ، وتدلف

للقلب مفاجأة وتتركه مفاجأة.

شكراً لكاتبتنا النبيلة التي أتاحت لي فرصة الاطلاع

على حروفها الفضية .

بقلم .. د. / رمضان الحضري
القاهرة في 8 من يونيو 2021 م

رؤية نقدية للكاتب / محروس عامر
لمذكرات امرأة .. للكاتبة : توتو الخميسي

نقف هنا أمام مجموعة من الخواطر التي صاغتها الكاتبة بحرفية شديدة لامست فيها الافئدة وحركت ما ركد فيها من مشاعر وايقظت الوجدان من غفوة اصابته من جراء ملل الأيام وخطوب الدهر. ان القارئ لأعمال الكاتبة يجد نفسه مسافرا في رحلة وجدانية متنقلا بين محطات الشعور المختلفة التي تنقلنا بينها الكاتبة بسلاسة تامة أحيانا وتصدمنا أحيانا أخرى، ولعل هذا ما قد عنته الكاتبة بأن تجعل بداية مجموعتها "لكل شيء قدر" فتجعنا نستحضر قيمة القدر لنسلم لها أنفسنا طواعية وتتولى هي عجلة قيادة قلوبنا في رحلة السفر. فكأنما تستحضر صورته من بعيد وتنادي روحه بنداء الروح لما لا وهي تفتقد شعور الملكات التي كانت لتشعر به ان ظل معها ولما لا وهو بالنسبة لها نبع الحنان ومصدر الالهام. ثم تقف بنا الكاتبة لتتعجب وتتساءل من أنت ...؟ محاولة تحديد هويته وماهيته وتجعلنا نتساءل معها ونشاركها البحث عنه فلا يوجد ملائكة يعيشون بيننا على الأرض. إن اقسي الصراعات هي حروب القلب الناشبة بين المشاعر المتعارضة والأفكار المتضادة فنحن نعيش حياة العطش الظمآى للحب فقد جاء المساء دون الحبيب رغم انه قد قال لي الكثير وانا ما بيننا كان أكثر من الكثير ولكن كل ذلك قد تضاءل فالذاكرة صارت مثقوبة مما دعي بها للعتاب واللوم على المحبوب وترسل له رسائل من ذاكرة العشق تترحم فيها الدفيء المفقود والعهد المقطوع مما يؤدي بها للسأم من الحياة وبأن نقول انني قد اكتفيت. وكعادة

النساء تكون قصة حبها هي محور ثرثرتها مع النساء ومحور حوارها ما بين عقلها وقلبها لتعود لترسل للمحب رسالة. وتصل في تجربتها ان الحب هو الدافع الحقيقي والمتسبب في التغير.

انها ليست رحلة البحث عن المحب ولكنها رحلة داخل الأعماق للبحث عن الذات ومحاولة التعرف على خبايا النفس وفهم دوافعها وصراعاتها ورغباتها، انه حوار - داخلي يجد القارئ فيه نفسه مشاركا في كل واحدة من الخواطر في البحث عن شيء داخله شيء يعتر في نفسه يحاول ان يلمسه ويتعرف علي ابعاده.

وتجعلنا الكاتبة تخلص من تأطير الحب ونخرج الي فضاءاته الواسعة لنجده في قبلة الحياة التي تهبها الأم وحب الأبن والعشق النبيل في مراحل الصبا الي الحب في كل صور الحياة من صباح ومساء ومن بحار ورمال من ساعدة وحزن ومن لقاء وفراق.

انها رحلة ماتعة داخل النفس تخاطب القلب والعقل وتبرز اسمي معاني الحياة والحب.

تحية للكاتبة الراقية توتو الخميس سيلة الأدب والثقافة متمنيا ان تنتشر اعمالها ضوءً ينير القلوب في زمن خفت فيه نورها .

الكاتب م/ محروس عامر

رئيس مجلس إدارة جريدة كنوز عربية

اللواء/ رؤوف جنيدي.. وكلمته في مذكرات امرأة في زمن الكورونا

عبر دروب فكرها المتقد وبعدد خواطرها العصماء . جرى هذا القلم جريان الخيل المزهوة . مختالاً فخوراً فوق أوراق الرقى والإبداع . يشق بكل همةٍ واقتدار غِمار اللغة كما يشق الفرسان غمار الحرب . فتارة يقطر قلمُها رقةً وعذوبة فننتشى . وتارةً يُطلق الرصاص كبندقيةِ مقاتل يَزود عن قضايا وطنه وهمومه فيوقظ فينا روح البطولة والفداء . قلم يُسقى بمدادٍ واحدٍ كان نبعه العزيمة والحنان . قلمٌ كم أصدر صريره العذب . الذى تمايلت على وقعه رؤوس . وانتشت من فرط رقته قلوب . كم سمعنا نقشها على جدران القلوب وبأحرفٍ من ذهب . فقدمت لنا مشغولاتٍ ذهبية الطالع . تومض من كل الوجوه . يرى بريقَها الأعمى . ويسمع صليلَها الأصم . كاتبة تحوم من حولها الحروف والكلمات كما تحوم شغالات النحل حول الملكة . تحط إن حَطَّت . وتقلع إن هى أقلعت .

أسرت بنا الكاتبة بكل حرفيةٍ وخُيَلاء . تشق مضمار مشاعرها وتطوف بنا فى محراب وجدانها الأصيل . فنراها وقد حددت لكل شئٍ من العطاء قدراً . ونادت بحسها الصادق على الأرواح فشعرنا بها شعور الملوك والملكات . وكأنها وضعت بكل خاطرةٍ تاجاً من النشوى والهيام فوق رؤوس القراء . ثم عرجت بنا لنبلغ معها سدرة العطاء ومنتهى الإكتمال الرومانسى الخلاب . فخاضت من أجلكم حروب القلب فى زمن -

العطش الوجدانى . فأتت لنا بدفءٍ كان مفقوداً . وأدارت بين القلب والعقل حوارات بالغة الود حانية الوصال . إرتقت بالحب فأضفت عليه من الألق والرقى ما ألبسه ثوب الروحانية الشفافة . تواصلت الكاتبة تواصلاً روحياً بالحبيب فأوجدت لنا نهجاً لم يكن يعرفه العشاق . فكانت هى الحرف الذى أتم لغة القلوب وضبط وقعها وموسيقاها كاد الحب على وقع وصفها أن يكون كائناً ينبض . فتنتفض لنبضه قلوب المحبين .

اقرأوا لها . عيشوا مع خواطرها : فهذة كاتبة مريمية العطاء كلما هززتم بقلمها تساقطت عليكم رطباً من الكلمات جنياً فطعمت جوارحكم . وقرت عيون البلاغة منكم . هذا كتابٌ ينطقٌ بالحب وبالاصالة . لم يأته باطل من زيف المشاعر ولا بطلان الأحاسيس . فارتقوا معها . فكل خاطرةٍ إنما هى درجة سُلَّمٍ تسمو بكم وبمشاعركم . لعلكم تصافحون معها عنان السماء .

إقرأوا للكاتبة .. توتو الخميسى .

الكاتب اللواء/ رؤوف جنيدي..

د.خميري السلكاوي.. يكتب عن مذكرات امرأة .. للكاتبة : توتو الحميسي.

نصوصها أن الحب والكره والحزن والفرح لا يمرون كمشاعر محسوسة فقط ولكن كقيم رفيعة ينبغي إدراكها في جميع اطوارها والتمسك بتلابيب نموها.. وهي حينما تكتب في الحب على سبيل المثال لا الحصر توجه عدسة آلة تصويرها إلى الحب كقيمة لا الحبيب الذي تعتبره عنصراً مادياً مكملاً لجوانب الصورة ينبغي أن ينصهر مع روحانيتها ليكتمل رونقها .. لقد استطاعت الأستاذة توتو أن تجد لنفسها موضع قدم راسخة بين الأدباء الباحثين عن حقيقة الأشياء ومنشأها من خلال الإبداع الأدبي المتميز لتثبت لنا أن الإبداع ماهو الا ضرباً من ضروب الفلسفة في ثوب رائع يغري المتلقي ويجعله متشوقاً لارتدائه .. لقد استمتعت بنصوصها وأترككم تستمتعون بها ويبقى العمل الجيد معبراً عن ذاته وملهما لذوات الآخرين.

د.خميري السلكاوي..

هكذا يكون التفاعل الإبداعي
قصة عصفور الحب.. بين الإبداع والتحليل

قراءة مبسطة في قصة (عصفور الحب)
للقاصة والكاتبة والشاعرة توتو الخميسي

حقيقة وأنا في أشد الاحتياج لأقرأ نص أجد فيه جرعة دواء من مرض الكتابات التي لا تغني ولا تسمن من جوع... طالعني نص الأديبة المبدعة والمتالقة دائماً توتو الخميسي.

النص الذي بين أيدينا... ورغم قلة كتابات الخميسي الا أنها بين الحين والحين تفاجئنا بإحدى ابداعاتها سواء شعرية او قصصية او المقال أو غيرها.

فكلنا يعلم ان الخميسي متعددة المواهب وتكتب تقريباً كل أنواع الأدب ، ولن نطيل للتجول في النص.

قصة عصفور الحب.. بداية من الإسم تجذب من يمر عليها وخاصة أنها لكاتبة لها باع في الكتابة.

قدمت الخميسي في بداية نصها مشهد العاشقين وهيأت للقاريء الجو الذي يستطيع أن يحسه ليدخل من خلال إحساسه لاجواء النص.. حيث الجلسة والقهوة وفيروز وموسيقى الرحمانية.

ثم نظرة العتاب ثم الحوار.. ولماذا يبتعد ويقترب ومبررات ذلك.

نعم المبدع كالعصفور كما أوضحت في سياق الحوار. لايود ان يطبق عليه ولا تقيد حريته كما تبين بين السطور وتنقله علي الأغصان.

ثم تدخل في حوار الحب والحرية والاختيار.. الي ان تتعمق بنظرتها الفلسفية مشبهة الحب بالجرثومة.. وهنا كان من الممكن تشبيه الحب بشيء افضل او ميكروب او اي شيء أخف وطأة من الجرثومة.. ولعل استخدامها للفظ جاء من واقع الم الفراق والبعاد وأعمال الحب الغير محسوبة وغير المقدرة لمشاعرها. التي تفانت فيها. ولم تجد ما يوازي كل ذلك الإخلاص. لتصاب في كثير من الأحيان بالوجع والألم. ولكن ماذا تفعل جراء افعال القدر التي فرضت عليها المرض بتلك الجرثومة التي تسري مع الدماء في عروقها.

والذي أود الإشارة إليه في نهاية القراءة في النص. ان الخميسي استطاعت أن توظف كل ادواتها الابداعية من عنصر الجذب للقارئ او الصياغة السلسة وحسن استخدام وتوظيف الكلمات والعبارات. كما انها أبدعت في الحبكة الدرامية للنص وترك مساحة للمتلقي ينسج بخياله مايشاء. بالإضافة لاستهلالية النص ثم الدخول التدريجي للاحداث ثم تحويل النص من مجرد سرد للكلمات الي صيغة حوارية أحسنت صنعها والإبداع فيها. لتصل بنا لاعلي درجات الإحساس.

ثم تحسن ختام النص بأنه قدر وأحاسيس الإنسان لا يستطيع التحكم فيها طالما الإنسان قاوم ولم يستطع إذاً فهو قدر. ولابد من الامتثال لافعال القدر والاستسلام له طالما هو كذلك لانه يقيناً هو منحة من المولي عز وجل رغم الآلام والاوجاع .

وأخيراً لا أملك سوى تقديم الشكر للخميسي علي نصها الرائع الذي جعلني اتفاعل معه في ظل غثاء الكتابات المنتشر.

كل الشكر والتحية والتقدير لمبدعتنا الأديبة والقاصة والشاعرة الفاضلة توتو هانم الخميسي.. لها مني كل التحية.

الشاعر / محمود يـونس..

عصفور الحب..

في المكان نفسه حيث الركن المنزوي بعيداجلسا ...بينهما قدح القهوه وكوب الماء

يتسلل إليهما صوت فيروز .. وموسيقي الرحبانيه.

ويمتد تاريخ ظنا -حتي تلك اللحظه -انه انتهي .

قرأ السؤال في عينيها اللامعتين ..

لماذا افترقنا ؟ولماذا نعود ..؟

غاص قليلا في هاتين العينين ، ثم اجابها بنبرة عميقة .

كان لابد ان ابتعد لأقترب ...ان يجرفني الخواء لألهث صوب الإكتمال ،وأن افقــدك

تماما لأدرك معني التحقق بك ولك ومعك .

قاطعته..

وهل حسمت قضيتك بعد.. ؟

الحب في مواجهة الحرية، العصفور الذي

يفر دائماًمن الدفء ويهوي العيش علي اغصان الشجر ..؟

حدق طويلا في تلك الملامح، احسها خطوطا محفورة في نفسه ..

اجابها

كان لابد أن أسير في الطريق حتي النهاية لأصل إلي المعني و...

قاطعته..

والعصفور.. ؟

قال : سيطير أكثر وستنطلق اجنحته قوية واثقة منطلقة بزهـو نحـو أعلي سماء.

قالت: كيف ..؟

قال :هذا هو الاكتشاف الكبيرالذي كان لابد ان أصل إليه.....ان الحب اختيار والحريةايضا اختيار ...وأن الحب قوة والحرية ايضا قوة ...وأنا أحبك ..إذن فأنا قوي في إختياري ، قوي بحبك .

قالت: والقيد الذي طالما كرهته ..؟

قال: قيود الحب تحتمي في ظلها وتلوذ .

قالت: والتوحد مع الذات ..؟

قال: ذاتي نصف ناقص لا يكتمل واحدا صحيحا إلا بك .

قالت: والأختلاف ..؟

قال :نختلف لنتفق ، ونتفق لنتخلف ،ونتفق ونختلف لنكتمل .

قالت : والإراده ..؟

قال : أريدك بقوة واحبك بكل حرية .

قالت: والتنازلات ؟

قال: أتنازل لك ..يعني أتنازل لنفسي فلا تنازل

قالت: والحياة ؟

قال: يصبح لها لون وطعم ورائحه ونحن معاً.

قالت: والحب ذلك المرض الذي تمنيت الشفاء منه ؟

قال: الحب جرثومه صغيرة تدخل دورتنا الدموية فتجعلنا أكثر نضارة وعافية كما قالها نزار قباني ..

قالت: والحلم ؟

قال: يتحول الي كابوس عندما أفتقدك .

قالت: والطريق ؟

قال : يبتلع خطوته دونك .

قالت: والسماء ..؟

قال : تلمع بنجوم الامل في عينيك .

قالت : والمستقبل ..؟

قال : يكتب ايامه بحرارة صدقك .

قالت: والعمر ..؟

قال : يساوي العدم بعدك .

قالت: وأنا.. ؟

قال: أحبك ...وأنت ..؟

قالت ..أحبك الأن أكثر..

فحبك أمر سماوي، ليس لي خيار

صدقني قاومته،

واستسلمت..

ثم تسألني إن كنت أحبك أم لا ؟! وللمرة المليون أجيبك أنني ما اخترت أن أحبك ..

حتى أملك اختيارات أُخرى .. حبك كالأقدار..!

- في جميّع الأحوال التي أمر بها سَتبّقى بـ قلبّي دائماً..

وإن سُئلتُ عن حُبّك ..!

قلتْ : هُوَ من عند الله..

الحُب أقدارٌ ؛ والأقدارُ لا تُناقش ..!!

لكل شئ قدر..!!

يخبرها دوما أن لكل شئ قدرا

كانت تلك هي جملته التي تشبعت بها

روحها معه منذ نعومة أظفارها

لا تعلم منذ متى وهي تحبه ....أأحبته منذ

أن ولدت أم قبل أن تولد أم أن أرواحهما

قد تلاقت قبل الوجود؟

لم يكن حبا .....كان عشقا.....كان توحداً

ودربا من الجنون.....كان قدراً

تتدلل عليه ليخبرها بحبه فيخبرها أن لكل

شيء قدر ..!!

تخبره أنها لم تعد تطيق عنه أبتعادا ولا

فراقا ! فيطمئنها وهي بين أحضان قلبه

أن لكل شيئ قدر

تشكو من عمر يفصلهما ومن مسافات

تفرقهما ؟ فيخبرها أن لكل شئ قدر

تخبره أنها ما عادت تحسن قيادة الشراع

ولا تدرك وجهة السفينة؟!فيقبلها بين

عينيها ويخبرها أن القدر خير ربان وأن

لكل شيء قدر..

وحين أبى القدر الا الشتات وحال بينهما

الموج وأعياهم الفراق ومزقتهم

الذكريات ...يراها على غير موعد

فيسترجع بها العمر وتستيقظ به

الأمنيات... ضائع هو دونها ويتيمة

هي بعده..

لا يزال الحلم ينثر ظلاله على الطريق ولا

يزال الشجن يعانق أوردتهما تتوسل عيناه

!!!لقلبها ليسألها هو "ألن تعودي"؟

فتستجمع قوى قلب وتلملم أوراق نفس

بعثرتها نظراته لتبكيه وهي تخبره

أن لكل شيء قدر..!!

نداء الروح..

ليس هناك أقسى من أن يخبرها كم يشتاقها...كيف له أن يخبرها ما عمق البحار واتساع السماء ...أنى له أن يروي لها حلم لا يفارقه وسراً لا يزال يمزقه وجرحاً لم يبرء بمرور الزمان.

أيتسع العمر ليحكي رواية بخلود دهر وأمتداد أرض وبستان حب

كم تهفو نفسه إلى أن يعيدها سيرتها الأولى.....يوم أنتفض العمر وبعثت الأماني وحلقت الروح في عليائها.

أشعر بأنها كانت جنته يومها وغدت بشوق العمر ناره المستعرة؟

أستصدق دموع قلبه حين أجبر على الفراق وهو يذوب لوعة وشوقا؟

أستشعر بوحدته في مكان مكتظ الا منها وبرجفة قدماه وهو يفتش عنها وارتباكة أيامه.

أستغفر حين تعلم كم أستبد به الشوق إليها..؟!

قدر براءتها....قدر قسوتها....قدر هادر أنوثتها

قدر سحر حروفها... وجمال كلماتها

قدر ما تمنعه حروفها النوم ....وحد أن توقظه ليحلم بها

كم قتله الحنين شوقاً ..!؟

كل هذا استشعره وهو يشعر بالالم يعتصر جرحه الذي اصيب به ....كم كان يود ان ينادي علي روحها لتكون بجواره في هذه اللحظات الصعبه عليه ...ربما لو طافت روحها حوله ستخف الامه ...وتقل أوجاعه

البعض يكون دواء وشفاء للروح

وبينما هو سارح مع افكاره ومشاعره

يستشعر الوحشه والالم ...لقد مر زمن علي اخر لقاء بينهما ....فكيف ستعرف ما به بعد كل هذا البعد والفراق

وبينما هو سارح مع أوجاعه

تاتي رساله علي الموبيل .... يلتقطه بصعوبه ...ليقرأوها

(طمني عليك)

كتب لها

هل مازلت تذكريني ..؟

كتبت..

في قمة الأشغال ذكرك حاضرٌ..

في القلب أنت فهل تُراك تغيبُ

ما أنت إلا قطعة من خافقي

تتباعد الدنيا وأنت قريبُ

يالها من كلمه.... ياله من شعور ....بعض الكلمات

دواء ...وشفاء

بعض الكلمات فيها احياء للروح

لقد تخاطرت روحاهما ...احست بخطب ما اصابه .حاله من ثراء القلق انتابتها ونغزه بالقلب احستها فلبت النداء.

شعور الملكات..

كيف غادرت مساءاتي..؟؟

وتركت بقلبي عذاباتي

وعلي جناح الليل تسيل دمعاتي

وتركت قلقي يرتدي

الصمت بنهايه

كلماتي..

وبكت الحاني علي الاوتار بمعزوفاتي

كيف غادرت ليلاتي

الم تخش علي وحشتي

وحزني وغربتي

****

لما غادرت مساءاتي..؟

وتركت قلبا خافقا

علي ملاكه بالروح ينادي

كيف غادرت مساءاتي..؟؟

وتركت الوتر يئن علي

صدر كمنجاتي

ولمن الان اعزف نایاتي

****

فدونك الليل كالح ..الظلمات

ولمن بالعود أدندن .. أغنياتي

ولمن أحكي حكاياتي..؟

ومن يمسح دمعاتي

ومن يرسم بسماتي

ولمن الأن أضع عطري..؟

ومن يلبسني جناحاتي

ومن يقرأ همسي..؟

ويراقص حرفي وكلماتي

وكيف أطرز مشاعري..؟؟

ان لم يلبسني نبضك

الطاهر شعور الملكات..!!

نبع الحنان..

لا.. أحد يكتبني كحروفك

نقاط فوق السطر تسبح بأمان

استبيح حصار حروفك لمشاعري

وابقيها في ذاكرتي ان ابتعدت

ربما أحياناً منها اتعب

وقليل من الأوقات منها أغضب

ولكن من حصارها اسعد

تشرق الروح من همس حروفك

وتغيب كغيم أسود ان افترقنا

مسلوبة الارادة أنا

اقف بمحراب حروفك أرتل ..واطيل التبتل

اسافر بين نبض حرفي ونبض حرفك

واسكنه فصولي الأربعة

لنهمس معاً فصل العشق

اتلهف معه لليقين

لالملم شعثك في طوق عناق وأحكم الهوى

فانت حلمي المهوول

وأنا المحلقه في سحب غيومك

انتظر هطول مطر لهفتك

وصواعق عشقك ...وكل جنونك...

بلا ارهاصات أو ظنون

فأنت الوحيد من عربد بالقلب والوجدان

وانت من تبحر بالوريد والشريان

وانت من تحلق بحلمي الي السماء

ولا لبعدك مهما طال

أحزن ....اقلق... اجزع

فحروفك دائماً هي الأمان

يانبض الروح .. يانبع الحنان..

من أنت .. ؟؟

ما باتت تنظر الي قلمها ....تريد ان

تكتب ....وشيئا ما يقاومها

نزعت القلم عنوه ...وبتحد كبير للسطر.

كتبت له..

من أنت !!؟

من انت يامن ايقظت حلمي الذي اودعته

نائم في اعماق الكهوف .!؟

من انت حين زرعتني نبته في ارض..

الأحلام ..!؟

فازهرت عشقا سقيته كبستاني يجيد

رعايه زرعه

من انت يامن جعل لي فصل

خامس ...مغاير للفصول الاربعه

فصل يجمع كل ظواهر هذه الفصول

ما بين حر الشعور

وزهو العشق

وتساقط الألم

ودفء الشتاء.. !؟

الآن فقط أعلنت لمشاعري

أن اخاطبك سراً

وأبوح بخواطري إشتياقاً

وأعد الدقائق ...و الثواني

الوقت مضى دونك قهراً

وأهمسك..

ماااا.. أظنك سامع همسي

حين لا احُسن ترتيب نوتتي الصامتة

التي تخفيها قيثارة أحلامي

وهاجسي ..بأنين ألّمي الباكي

حين لا أحب بعدك ولا أسعد بعدك

ولا أستأنس الذكريات بعدك

ولا أرى فارس أحلامي سواك

الآن فقط أعلنت صمتا و جهراً

في زحمة شتاء بارد
حين تهّبُ فيه رياح الحنين
ما أظنك آتي..
حين اطمرك في قلبي جيداً
حين أعصر ذاكرتي..
حين أشتري لنفسي ميثاق الكبرياء
وحين تباغتني أنفاسي للقاءك
تتجمّل حروفي و تسالني ما يكدرك
يا فتاة..!!
الآن فقط دعني أعلن عن وجّعي المكبل
ببقايا أحلام
أسالك من أنت.!؟
حتي جعلتني لا ادري من أنا
هل أنا عشقك..؟؟
أم انني بقايا عشق غابر يهرول..
الي مقبره النسيان!؟

لا يوجد قديسون في هذا الزمان..

اثنان كلاهما يرتدي ثوب الايمان

وهما للكذب بالمشاعر عنوان

احدهما يقول لها

قاومت كبري واعلنت اهواك

والآخر يقول لها اسعدني

أن أكون أول انسان

هنئك يانبع الحنان

وأنا أنظر اليهما وابتسم

وأقول..

يا.. زمن الكدب والبهتان

في زمن عهر المشاعر

لا يوجد قديسون

في هذا الزمان...!!

حروب القلب..

ثمة مجهول تناظره بقلق

الحال .. تعيش بحالة غضب

منه .. دائماً يجعل ما بينهما

يقف في المنطقه الوسطي ما

بين جنه ونار

منطقه المفترق لما بداخلها من

بقايا حب مازال رغم محاولات

الاختناق التي مارستها عليه

يتنفس...

رغم محاولات الشنق مازال

ينبض قلبه

يجعلها دائما حائرة بين

منطقتين..

أصعب ما فيهما قرار المضي

قدما ....او الرجوع الي

الخلف ...او البقاء في المنطقه

الوسطي.... التي لا تعرف

من أي الوجوه أنت ..؟؟

تذكرت كلمات..

(جبران خليل جبران)

لا تُجالس أنصاف العشاق،

لا تَعِش نصف حياة،

ولا تَمت نصف موت،

لا تَختر نصف حل،

ولا تَقف في منتصف الحقيقة،

لا تحلم نصف حلم،

ولا تتعلّق بنصف أمل..!

النصف هو حياة لم تعشها،

وهو كلمة لم تقلها،

وهو ابتسامة أجَّلتَها،

وهو حبّ لم تصل إليه،

نصف شربة لن تروي ظمأك،

ونصف وجبة لن تُشبع جوعك،

نصف طريق لن يوصلك إلى أي مكان،

ونصف فكرة لن تُعطي لك نتيجة

النصف هو لحظة عجزك وأنت

لست بعاجز، لأنك لست نصف

إنسان..

أنت إنسان .. وُجِدت كي

تعيش الحياة، وليس كي

تعيش نصف حياة..!

تذكرت ....علاقتها معه

دائما نصف علاقه

كم مر عليها مواقف

كانت تستدعي ان يكون لها.

السند ....وهو مبتعد ....لا

تعرف ماذا يخشي !!!ا

ولعله ينتهج نهج نزار

أنت في البعد أجمل

شردت في سكون بنظره التائه

أين هو ذاك العاشق في كل

احداثها.. ؟!؟

ميلادها ...مرضها

احتياجها ...الكل يكون وهو

وحده ...لا يكون

سرحت بنظرها، وارتسمت

بوجهها بسمه لها معني ساخر

أي وهم هذا الذي هي تشعره.. ؟!!

الحب لا يسير علي قضبان

حديدية لا تنحرف

هذا ليس بحب

الحب له اللهفة ...التي تخرجك

دون ان تدري من الاطار الذي

وضعت نفسك به ،ولا تحيد

اطار لا يثنيه أحداث،.....الحب

له جنونه ....وشطحاته التي

يعلن عنه..

أما هو .... فيرتدي ثوب الامان
لنفسه . بذلك الاطار الذي جعل
علاقته معها في المنتصف
دائماً..
مُعظم الشخصيات التي تبهرك
في البداية تتحول تدريجياً
لشخصات اخري.
صدقت احاديثه ووعوده،
وامنت بها ....ولكن للايام رأي آخر..
وللمواقف حديث اخر
استطردت في تفكيرها ،
هل مازالوا علي ذات الحلم الوردي ؟
تكتمت انفاسها حتي
لا تشعربك..!
شعور الغضب يلبسها من
منطقة المفترق
تنتظر ماذا يمكن أن يصنع
الآخر .. هل حقاً غادر..؟

تتلصص على قلبه .. أخباره

ماذا فعل..؟.. وماذا يمكن أن

يفعل..؟

تقف خلف الأبواب المواربة،

تترقب الهدوء الذي يرتديه دائماً

حينما يشعر أنك بدأت تعاود

ذات الجنون..

تختبئ خلف ما يسمى بالصمت المربك

لتجد نفسك متورطاً معه بحرب

جديدة باردة لمن يبادر أولا

بإنهاء موجة الغضب تلك العاصفة

تصر أن هناك شيئاً ما سيأتي

فيما يصر هو على أنك أنت من ستأتي

وتدور الحكاية حول منطقة

وسطى بين التردد والكرامة

وبين الحب الذي يشتعل دائماً

في تلك المناطق

التي نتوقع فيها أننا لم نعد

أصحاب معه

يأتي الحب ليجعل من تلك

المنطقة حرائق تشعل في

الخفاء ..

مع كتم الأنفاس لتستعيد

طرفين ..لا يحسن أحدهما

التخلي عن الآخر

لكنه يكابر ويرغب في إتمام

مهمة الانتصار في حصحرب

من أكثر الحروب ضراوة

وفتكاً .. أنها حروب القلب..!!

نحن في زمن العطش..!!

العطش لعاطفه صادقة

لحلم أخضر..

لحكاية حقيقيه

لحب منقذ

فلا تديروا ظهوركم

لحكاياتكم الدافئة

وتستسلموا لبرد الايام

فبعض الحكايات كالعمر

الجميل

لا تتكرر أبداً..

جاء المساء دونكِ ..؟!

حملني الزمان إلى المساء

فجلست على قارعة الأفكار مشتته..

هناك في زاوية المكان رائحة عطرك

وفي زاوية أخرى بعض من حديثك

وهناك خلف تلك الستائر تقبع ضحكاتك التي لا تفارق ذاكرتي..

وفي زاوية الشوق تختلط تلك اللمسات مع همس الشفاه لأراك ولا أجدك..

أما في زاوية أخرى فيختبئ حنين من لقاء الأمس، حنين لزمن جمعنا، حنين لتلك اللحظات.

ماغاب طيفك عني ..
لكن المساء عاد دونك ...

وما عساني أفعل بتلك الجعبة الممتلئة بأفكار وخالية من وجودك.؟!

ماذا أفعل بأمنياتي إن لم تحققها بحضورك
وماذا وماذا وماذا....؟؟

ماذا أفعل بقمر يضيئ السماء
وليلي مظلم بدونك...!!

قال لي ..

أريد أن أضمك بصمت أريد ان أبكي على صدرك كطفل أفتقد أمه أريد ان أعشقك بأسلوب راقي أريد ان أقول لك أحبك بطريقة مهذبة لم يسبقني انسان اليها

قال لي" أريد أن أحتويك وأذوب فيك كالسكر في قهواك..

قال لي" اه من عشقك يا امرأة عرفت كيف تجعل مني رجلا يعشقك بروحه وينسى الجسد قال لي" أريد ان أشتاقك أريد أن أبتعد عنك أريد أن أبكي لفراقك أريد أن أقبل جبينك الطاهر عندما أودعك.

قال لي" أعرف أنك لن تبتعدي عني مهما افترقنا ومهما طالت المسافات لأن مكانك بمسامات جسدي وبذرات روحي أعرف أني سأجري إليك كما يعدو الطفل وراء طائرته الهوائية التي انقطع خيطها ويبكي لفقدانها..

قال لي" أعرف أني إليك راجع بكل شوق العشاق وإليك رأجع بكل عطر الرياحين إليك راجع على أمواج بحر عينيك إليك راجع بلهفة الشعراء وبين جوانحي قصائدي المتعثرة والمفعمة بهذيان عاشق عشقه راقي وحبه لم تعرفه البشرية عاشق هامت به روحه وتاهت به حروفه وحمله شراع بحار تلاعبت به رياح الحياة وعلمته أن الصمت في العشق فن وأن الإبحار في مرايا العيون موسيقى تعزفها الأرواح النقية.

ما بيننا ..

ألف عام صمود

علاقه استثنائيه

لا أجد لها تسميه

عهد .غير قابل للنقض

نفس عميق..!!

بعد سنوات ركض

ثوره ...وبركان رفض

أنا لو وصفت ...ما بيننا

ان انصفتني الحروف

لن ينصفني الوقت

فأخبرهم..

أرواحنا تعانقت ببعض

كما تتعانق علي المدي

السماء بالأرض...

ما بيننا..!!

قصص ...وحكايات كثيره

مجلدات عشق قديمه

قصائد شعر ...ومدنا

وخريفا عاري الاوراق

ذكريات عتيقه..

بستان من الجمال

تفاهم ...وتضحيه

وصبر فوق الاحتمال

صمت بعشق فاق الخيال

فاخبرهم أن

نفترق ...محال

ما بيننا..!!

دموع علي عمر ولي

ونعلم كلانا أنه لن يعود

ألف سؤال ...ينتظر ردود

وضحكات لابد أن نضحكها

وحياة لابد أن نعيشها..

وصخب لابد أن نسمعه

ثم ياتي الليل

فيسرقنا منا

ومن الوجود

فاخبرهم

أن الحب الحقيقي

خلقه الله ...للخلود

فهو الكائن الحي

الذي يولد

وأبداً ...أبداً ...لا يموت

ما بيننا..!!

اسطوره عشق نقي

كتب لها الخلود..!!

ذاكرة مثقوبة ..

جلس علي اريكته المعتاده في حديقه الاطفال ...يرقب ابنته وهي تلعب .....يعتريه بؤس وشتات ...منهك النفس ....عينه شارده ....وبنظره لا تعرف منتهاها ....سرح بخاطره الي مدي اللانهايه .

ثم قطرات من المطر تهطل ...تذكره كيف امطرته مشاعر باحتواء

جعلت لحياته لونا كالوان قوس قزح ،اشبعته رواء .كيف دام الحب بينهما سبع سنوات لم يكتف منها "ولم تكتف عطاء.

ثمه مشاعر رغم عمقها ..تأخذشكل الاعتياد ، كأنها جزء مملوك لا ولن يتغير ..مهما صادف من عثرات أو انواء.

تذكر ..كم كانت جميله عميقه صادقه.

الي ان صادف الاخري يوما ...اخترقت مشاعره جاذبيه خفيه لم يعلم منتهاها أصابت شعوره برجفه ...لبست مشاعره بلا اي مقدمات ...انجذاب لم يحاول ان يبرره احساس سكن نبضه ....لم يحاول ان يقاومه ...بل استمرء هذا الشعور .

وانساق وراءه

باح لتلك المرأة بما يشعر..

وكانت هي الاخري ...تمر بظروف خاصه تشعر انها متعطشه لهذه العاطفه .تنشد هذا الشعور ...تحتاج هذا الدفء.

رغم قرايتها لتلك المراه التي تعلم جيدا مدي ارتباطها بهذا الرجل ...(ولكن للمشاعر تناقضات لا ولم نعلم لها تفسير مهما حاولنا ان نفسرها)

تجاوبت بشعورها معه.

اما هو فقد كان كمن وجد ضالته ...انساق وراء هذا الانجذاب ..لعل ملل الاعتياد علي شعوره بالحب للاخري...جعله يتعطش لشعور جديد ،او ربما وجد فيها ما يكمل الشعور للحبيبه الاولي.

هو لم يفكر للحظه واحده ان يفقد شعوره لتلك التي يحبها منذ سبع سنوات،بل يكن لهاشعور عميق...ولكنه شعور الواثق من انها لم ولن تتغير عليه ..مهما حدث بينهما

غفي عنه طبيعه المراه المحبه الصادقه الوفيه

التي تغمر الشعورحبا ...لو اكتشفت ان هذه المشاعر لم تثمر وفاء وعطاء ...سرعان ما تذبل مشاعرها وتخبوا.

استمر شريط يمر امامه عيناه تنظر الي لا شئ الا لذلك الفلاش باك كيف عايش الحب مع كليهما ..كم كان صادق المشاعرمعهما حقا ،لم يكدب ولم يدع بل كلاهما سكنت شعوره.

الي ان كانت المواجهه مع الحبيبه الأولي..

فالمحب يفسر الالتفاته ...فما بالك من الشعور ذاته ،واجهته بردار شعورها بتغيره معها ..بانطفاء توج هذا الشعور ،وهدؤه .شغفه الذي بات باردا

احسته ..قرأته بمشاعر المرأه العاشقه ،انكر ..ليس كذبا ..لكن خشيه ان يفقدها ،لانه يحبها بعمق صدقا ...ادعت انها صدقت شعوره ،ولكن هيهات ..(فالمرأه اذا لبست

مشاعرها الريبه في الشعور .. فهو ليس من فراغ ....بل نتيجه قصور ما اعتري المشاعر)اما تلك الاخري ...فقد كانت تعلم شغفه بها .....وطالبته مرارا وتكرار انه لابد ان يختار ...ما بينها وما بين الاخري ...وان يعرف مع من شعوره الصادق

كان أيضاً يؤكد لها انها حبه الكبير وانها مسأله وقت ليمهد للاخري عرفانا بحبها له كان يخشي ان تتركه . واستمر الحال..

بين مد وجذر مع كليهما هو يشعر بالحب لكليهما،

وقع في حيره العاشق لا يستطيع ان يبتعد عن اي منهما

تذكر انه كي يطمئن الحبيبه الاولي وعدها بالزواج خلال ايام ...وان شعوره للاخري ما هو الا نزوه وذهبت لحالها.

وفي يوم كان يجلس مع الحبيبه الجديده يحاول ان يقنعها بنقل مقرها الي البلد الذي يعيش فيه لانه لا يتحمل بعدها ...وجد حبيبته الأولي أمامه.

تمت مواجهه مع ثلاثتهم .... سالت الحبيب..؟

كيف كنت ستتزوج وأنت تعيش الحب مع الثانيه !؟!؟

نزل الكلام علي الحبيبه الاخري كالصاعقة ،نظرت اليه باندهاش وسالته

!كيف تقنعني انك كنت تنهي علاقتك بالاولي وانت ترتب للزواج منها !؟

كلتهما نظرت اليه نظرة.

تمني لو أن الأرض انشقت وابتلعته .. تلعثم لسانه ، لم يجد رد علي أي منهما

لم يجد كلمات..؟!

في مساء ذلك اليوم ..ذهب الي الحبيبه الاولي ..يبرر لقاؤه بالثانيه ..بانه كان يخبرها عن زواجه ..وان ما بينهما انتهي ،ظلت تنظر اليه مبتسمه وبحب ....ولكنها في

حقيقه نفسها ..لم تكن تستمع الي اي من كلماته ، فقد كانت اتخذت قرارها في صمت وتصميم ،قالت له "اذهب واسترح وغدا نلتقي لنتحدث.

ذهب الي الاخري يذكرها بحبهما المجنون وعشقهما ،وجدها قد حزمت امتعتها وقالت له "لم اعد اثق في اي من مشاعرك وكلماتك.

غادرت البلده التي اتت اليها تحت الحاحه عليها لانه لا يستطيع العيش بدونها.

في صباح اليوم التالي كان يستعد لملاقاه الاولي

جأته رساله منها ...لقد غادرت البلده ..اتمني لك التو فيق.

افاق من ذاكرته ....وهو يتنهد تنهيده الملتاع.

عاد لسرحته الاولي

هو لم يمنع اي منهما ان ترحل ،بل اخذ موقف سلبي ،لانه بصدق احبهما معا ،لا يستطيع ان يعيش مع احداهما دون الاخري

ناقش نفسه حينذاك.

لو غلبت احداهما الاخري بشعوره ،كان سيقاتل الحاح كي تستمر معه ،لكنه لم يستطع ان يفاضل بينهما شعورا.

كان قدره ان يسدد فواتير ما اشتراه اصلا ،يرمم وقتا ضاع من حساباته ،حبه لهما معادله صعبه الحل.

حروب القدر كلها خاسره ،ولكن قد نفوز منها بذكري خالده

اصبحت مشاعره خرساء لا يسمع منها الا الانين ،عيونه ثكلي ،لم تعد تبصرمن الأشياء الا حب تهاوي ذات صيف،

وكتبهم غرباء..!!

عتاب ..

بينما هي تفكر فيه بشوق ومحبه ...اتتها رساله منه ....شعرت ان بها عتاب خفي لما لا...وهي من تقرأ صمته.....فرحه ...حزنه ....غيرته ...وكان مشاعره امامها كتاب مفتوح ...فكيف لا تترجم حرفه الذي لمست فيه قلق ينتابه .تجاه مشاعرها له ...قرات رسالته مرات

واستغرقت في تأمل حرفه

وقد انتابها حاله من الدهشه والحزن

كيف ..كيف يعتقد ان الدفء يملؤها بدون ان تلتحف بنبضه

!؟ولما هذا الاحساس الذي لا اساس له أصلاً

الا يعلم انها ...تري فيه الدفء

والمشاعر التي لا يمكن ان تعيش بدونها ...هي مهما صادفت ... أو تعاملت مع

ايا من كان ... لا تشعر الا بطيفه يحوطها

هو دفء حياتها .... ومشاعرها التي تضن بها علي البشر أجمعين

لا تهديها الا اياه ....لان لا أحد يستحقها سواه..

حتي رغم قسوته عليها بحجه الظروف .....لم يخالجها يوما اي شعور لسواه

انسي ان بينهما عهد!؟ ....انسي ان بينهما ميثاق وفاء !؟ ...

حتي عندما تتباعد عنه لظروف طارئه .....تتباعد عنه وهو بداخلها ....انفاسه تحوطها ...تعلم انها تسكن عينه ...وقلبه

ونبضه ..كما يسكنها .. يانبض قلبي..

الحب " هو ان تغمض عيناك عن الكون لان بين اضلعك (كونا)اخر..

عندما تحب المرأه صدقا ....لا احد في الكون يدفنها ...الا نبض الحبيب

فهو السكن ...والملاذ .... والوطن .... تصاب بالعمي العاطفي تجاه الكون

ولا ترى الا بعينيه..

ولا تتنفس الا برئتيه ...ولا تشعر بالدقائق والثواني الا معه

تحيا بحبه ...وتموت لو تباعد عنها ذلك الشعور..

الحب لدي المرأه ربما يختلف كثيراً عنه لدي الرجل

ربما يستطيع الرجل ان يتعايش رغم ما به من مشاعر ....ولكن المراه المحبه الصادقه لا تستطيع ان تتعايش الا في ظل وجود ذلك الدفء الذي تشعره

والا تعيش الصقيع الشعوري حتي لو تباعدا

تظل بداخلها شجرة الذكريات تكبر وتنمو وتحلق داخل روحها ..

تسقيها حبها واهتمامها وعشقها ..

وترويها بماء الكلمات والاشعار وسهر الليالي ..

تزورها كلما تأجج الحنين في داخلها ..

وتستظل بظلالها وتقطف ثمارها ..

تجني منها كل الورود والصور الجميله ..

تتعطر بأريجها.. تشتم شذاها وتبلل قلبها بنداها ..

وتشفي نفسها من اشواقها للحظات تبادلتها حباً وهياماً ..

شجرة الذكريات عبقه بالحب والحنين .. واحياناً بالانين ..

بعد أن قرات رسالته

ردت بعبارة واحدة

"لا احد يستطيع ان يدفئني ويدفء روحي سواك "

فلا تقسو علي بسوء ظنك في صدق مشاعري معك حتي مع البعد

الذي لا ينتهي بيننا ..

رسائل من ذاكرة العشق..

ما باتت تسرح النظر في صفاء وقتها .او ترتدي عبأءة النور او ترسم تلك الهاله من امل .وتحدث نفسها . وامامها فنجان قهوتها .

تري هل ما ينا من مشاعر له نهايه.انها تشعر كما هو يشعر ان بينهما ميثاق غليظ وما هو الا ميثاق ارواح تعاهدت علي الحب الي مالا نهايه .

تعاهدت علي الاخلاص والوفاء .

هي كلما ارادت ان تبعد عن ذاك التفكير ....ياتي برساله لها .تجعل الدنيا لا تسعها فرحا .وتلبس روحها حنين وشوق لذلك الرجل الاستثنائي

الذي باغت حياتها .فالحب كما الحرب ..فيه عنصر المباغته .مشاعره التي تحتويها تجعلها تذوب حبا .هو رغم بعده عنها الا انها تشعر انه يحوطها

يحتوي دقائق مشاعرها

بدفء ...لا تستشعر معه

احتياج اخر .. .دفء يملؤها .

هذا الدفء الذي تشعره لا يمكن ان يأتي من فراغ .. الا من مشاعر عميقه صادقه .

ولكن يعاودها ذلك الهاجس الذي يقف لسعادتها بالمرصاد .

احيانا تتشكك في مشاعره ..تتغير الوان الفرح امامها الي اللون الر مادي.وتحادث نفسها .بعض التصرفات

تثير بداخلها الريبه .

يجعلها تعاود التفكير .

تحاول ان تجعل العقل يتدخل ويقتحم مشاعر القلب .تعيش فرح مبتور .لان العقل يقف كحائط تصطدم به بوجعها هذا الارتطام.

غريب أمر هذا العراك..!!

بين نبض يشهد له .وعقل يقف كحائل لهذا الفرح .

ترتشف رشفه من فنجان قهوتها .وتغمض عينيها .فتري طيفه بجوارها .يحوطها بحب واحتواء .ترتسم علي شفتيها بسمه كزهور الربيع المتفتحه .تغوص في اغماضها .فهي تعشق هذا الاحتواء .سمعت كثيرا عن حالات عشق .ولكنها ابدا ما شعرت ولا سمعت مثل شعورها به .هو بعيد عنها مسافات .ولكنه له قدره رهيبه ان يكون بجوارها روحا.متواجد بداخلها . يحادثها صمتا .ان يبث شعوره بروعه ودفء وعمق .انهت فنجان قهوتها .وابتسمت وهي تقول لنفسها .لن اشغل نفسي بتلك التفاصيل التي تزرع الخوف داخلي . تبتر سعادتي

يكفيني انني اشعر بهذا الشعور الدافء الذي يرسله لي .والذي اصبح له قداسه بداخل روحي .لا استطيع البعد او حتي التفكير في اي شئ الا انه رجلي الاستثنائي الذي خلقت لكي اكون له روحا عاشقه.

الدفء المفقود

اشتعل بها الحنين ذات شتاء ..

الشتاء له طقوس خاصه .... يحتاج دف واين لها بهذا الدفء..؟ وهو بعيد

أو بمعني أدق ..الحاضر ..الغائب...حاولت أن تهرب من ذاك الوجع

الذي سكن روحها ..اندست في فراشها..

وهي تحتضن كتابها بيد. وتعلل نفسها بحديث روح طالما فارقته تحت وطأه الوقت .

يبدوا انها الليله المناسبه للمطر . لينهمر كل شئ فيها . ذاك الملل.والوجع . وتلك اللحظات المكبله بالغياب . ثمه فاصل بينها وبين الموت .هواحتضان ذكري تلوح بأفق بعيد .قد تنذر بالاياب .وتلك النسائم الملتفه حول وجهك.

هي رسائلك الحميمه التي تكسو وجه الغياب .وتستر البعاد برداء الستر وربما تلك الحروف التي تطرح ثمار الأمل . تقلب صفحات كتابها وبين كل صفحة وأخرى.

صوره لغائب او حدث .تبدوه ولا تنهيه.تفر من صفحه الي أخري..

وتقف عند كل صفحة .

طويلاً .لتجد انها محاصرة دون أن تدري كم أنفقت من وقت ..

وهل أشبعت الدقائق وجعاً ..؟؟

(مازال لم يبرح مكانه داخلها. .... يسكن روحها

ومازالت تنتظره بلهفه العاشقين) .

هي تعيش عالمها الخاص بكل تفاصيله لا تقبل ان يشاركها به احد .فما زال في ايامها من الجلد ما تراهن عليه حد البطولة

ولن يتخطاها أحداً ..!!

أرواح مقيدة ..!!

استيقظ من نومه ...وبه مشاعر مختلطه .....ما بين حزن يطرق ابواب الشتاء يعاتبه ذاك الحنين ...ووصايا الليل المتألم فيمطره بالاسئله

اما زال في المكان متسع ...لحياه هاربه من قبضه الالم ....لفرح مضي قبل ان يكتمل لكلمات شتي ...باتت علي رفوف الذكري

فهي الغائب الحاضر ...كازهار نيسان تفوح وجعاً مني..

تذكر ها ....كم كانت كغيمه حلت ذات وقت

وامطرت حياته حبا ودفء واحتواء ووفاء

تذكر كم كتبته فرحا ...كم كتبت الود حروفا بيضاء وكم لونها هو بلون الغضب

كم كان يشتهي ان تمطر

لعل بالمطر يرتوي كما كانت تمطره حبا

اليوم ميلاده ...تسأل داخل نفسه بارتباك ملاء الروح...استتذكرني؟ ...ام

ان الوجع الذي يملؤها مني سيجعلها تنساني؟....تلك المشاعر كانت تتعارك داخله...تبعثر روحه

فنحن نخوض غمار الحياه ...تكتبنا ايامنا علي مرفأ يأس أو أمل ..

وكلاهما سيان بفارق نظرك الي الجزء المملؤ من الكأس او الفارغ منها

وها هو اليوم ....مضطرب المشاعر ...بين يأس ...وامل

ظل يومه يتلقي تهاني ميلاده ....وكان يبتسم بسمه التائه المنتظر

احيانا دقائق الانتظار فضفاضه في وقتها

وبين امل... ويأس تمر الدقائق كانها سنوات

وفي خضم هذا القلق الذي ارتدي روحه....اوشك النهار ان ينقضي ....وكلما مرت ساعه ....افرط القلق في سخائه

في منتصف يومه اتته رسالتها... كانها قبله الحياه له

"كل عام ...وانت سر ضحكتي الطويله التي تعشقها ...كل عام وانت من يرسم هذه الضحكه التي تجعلني اجمل...واكثر اشراقا "

هنا هدات كل المشاعر التي سكنت روحه ...وكانت رسالتها ....مطرحب اغدق صحراء شاسعه من القلق ....كلماتها كانت هي هديته الغاليه التي كان ينتظرها بلهفه العاشق

ونبض المحب ....وعد باستمرار الوفاء

.يالامر الحب ...بعض الحروف تجعل القلب يرقص فرحا...والنبض يدندن اعذب الالحان ...(كل سنه وانت سر فرحي) ..بعض.الكلمات تحيي ارواح .....وتزرع املا

حروف تكتب فوق السطر تتساقط كرزا ورمان علي الارواح المتحابه.

خيـوط الرتق..

على مفترق الضمائر نسجنا اولى خيوط الرتق . لنصلح بساط الود الذي اهترأ . وتلك الذاكرة الملتهبة بنار الأحبة . احرقت اخضر الذكريات ويابسها وسط دهاليز من إحساس قاتل . كتبنا جرحا غائرا . لن تفلح في جمعه كل الخيوط مهما اجتهدنا .

وحدها الذاكرة الأكثر ترهلا . تعاني فرط احمال . لمن كانوا اسبابا . ولمن صاروا نتاجا لأسباب .

تغتالك جملة اوجاعك . تكتبك ميتا مع سبق الإصرار . تعاودك الكرة الف مرة . تموت وتحيا في كل المناسبات التي تعربش على الذاكرة . بعضها يحفزك حد الإنتحار . واخراها يجعلك تخوض غمار نزاع الروح وقتا غير مستهان . فلا مت لتنتهي .

ولا كتبتك اوجاعك على ذمة بقاء .

كنت آملة ان يتخطاني الوجع تحت بند سقط سهوا . لكن كراسي الألم محجوزة مسبقا لأولئك الذين يعاملون في الظل ...ليس لهم حق ان يعاملوا في النور.....وكانهم وصمه عار اذا تعاملوا في النور.

اكتفيت..!!

في يتم الأيام (بدونك) لم أجد

سوي الحرف ادثر به اشواقي..

اكتب لروحك ...أري طيفك

لا أحد يعلم ما يخفي قلبي

وما يصارع فكري وعقلي

حنيني اليك..

أشبه بثورة يحدثها بركان

بصمت امرأه ...أرهقها التعب

فالكتمان حرائق بلا دخان

قرأت حرفك..

فكان كخنجر مسموم

أصاب القلب بلا رحمة

بل بقسوه نصل بارد مزق

الشريان..

كيف ...كيف قلبك

يشعر هكذا ..؟

كيف ....وانت السكن!!!!؟

أنا من اتخذتك كنا.... ومكمنا

حتي كادت روحي ان تنضب

كيف.... وانا اتمسك بك حد

اللهاث..

احثو حول صباحتك

من ماء الزهر رذاذ

كي يلتهي عنك الحزن

ولكي تكون في الذاكره

شاسعا ...كالخيال

يانفسي..

أنا ما أزهرت الا علي يديك

سنين عجاف قبلك

وما ان اضأت حياتي..

ثرثرة صديقات..

بين البداية والنهاية خيط رفيع كذاك الذي يكون لعرائس الدمى .

وحياتنا هي ذاك الخيط الرفيع . منا من يحافظ عليه فيحيا بسعادة . ومنا من يقطع وصاله من البدء .

نحيا بالأفعال وأزمانها كلها . وكذلك بجوازم القدر ونواصبه المزعومة

هكذا كانت تتكلم مع صديقتها .. في ذلك المقهي التي اعتادت ان تتناول معها فنجان قهوتهما قبل العمل

كانت تلك الصديقه مرت بتجربه فاشله ...وهذه التجربه

جعلتها تنغلق علي نفسها

تخشي الجميع ...وتغلق علي مشاعرها المغاليق

بعد ان عانت ماعانت من شعور الخذلان والاحباط

وكانت تحكي لصديقتها

ان انسان ما طموح ورائع وعلي خلق صادفته في عملها ....يظهر اهتمام كبير بها بحدود الاحترام ...ولكنها تخشي اي مشاعر وأي ارتباط نفسي بأي من جنس الرجال

قالت: لها صديقتها ..

الحب ياصديقتي احساس عجيب

عمرنا ما نقدر نفهمه

مهما حاولنا نهرب منه ...في النهايه دائما ينتصر

نحن اضعف من ان نفهم او نقرر من ..وامتي ...واين

مهما كانت البدايه عجيبه

الحب هو الذي يكتب النهايه اللي هو عوزها وبس

ابتسمت الصديقه وقالت

ربما هو انسان رائع وطموح وموهوب ...ولكنه اتي في الوقت الغير مناسب لي أنا أصلاً

جربت الفشل ومعاناته ... ولا استطيع ان اعيش نفس التجربه مره اخري

قالت الصديقه ،

مفيش حاجه اسمها صدفه أبداً

فيه ان ربنا قاصد ..انك في هذا الوقت تقابلي هذا الانسان

كونك فشلت في تجربه دا مش معناه انك انسانه فاشله ..لا...دا معناه انك مررت بتجربه فاشله

اعط نفسك فرصه ...لا تنغلقي علي تجربتك السابقه

علاقه وفشلت

من حقك تجربي

كونك تذكري انه في غير التوقيت المناسب هذا هراء

الانسان حينما يمر بضيق او ضعف ...يحتاج السند النفسي ....محتاج حد يسنده ودا الطبيعي..

بينما الغير طبيعي ان نغلق علي انفسنا

الحب دا شئ عجيب..!!

في حب يزيد مع المسافات

ممكن نحب حد شبهنا قوي

ممكن نحب حد مش شبهنا خالص

ممكن نحب حد لانه قوي بشخصه

ممكن نحب حد لانه ضعيف

ولكن في النهايه الحب دا شئ جميل جداً

وقامت لتذهب لعملها

وتركت تلك الصديقه تتفكر فيما قالت لها

ليس كون الانسان مر بتجربه فاشله انه فاشل بل هو مر بتجربه فاشله اخذت تسترجع تجربتها .

ذات قطاف ..احترق الحلم في سنبله ...ولم تدر عنه شيئا . سوي انه وجع حط رحاله ومضي.

ما بات في حسباتها الا النجاه .

ثمه علاقات غير مفهومه ...تبدأ بالابطال وتنتهي بلا شئي يذكر

وظهور انسان ما في هذا التوقيت هو قدر مقدر من الله وليس صدفه ..

حوار بين القلب والعقل..!!

استيقظت يلبسها حزن دفين.. لا تدري لِمَ!!، بداخلها سؤال يتردد لا يتوقف.. هل الوفاء يقابل بالنكران!؟، حاله من الإنكار دارت بقلبها، صفعه العقل بكلماته.. دار بينهما نقاش، انبري القلب بالدفاع:

- أنا الروح التي تسكنه.. أنا الحب العميق.. أنا الدرة النفيسة، التي يخفيها في أعماقه.. ربما لأن الحب الصادق.. مهما أخفيناه عن العيون.. ينطق بصمته.. فالعيون فاضحة مهما حاولنا الخفاء، ربما لمس البعض هذا العشق.. وأراد أن يفسده حقدا.. أومرضا.. أو ربما بما لاقى من خذلان أراد أن يفسد على حب صادق عميق الوفاء.. والعهد..؟ .

رد العقل عليه بسخرية:

- أيها الابلة.. متى تدرك الشعور بلا غباء.. ربما انت تمتطي الوفاء.. لكن لو أن الصدق متواجد والوفاء.. لما كنت سترى ما ترى.. التصرفات عنوان الوفاء.. متى أظهر لك الوفاء مواقف كثر، وقفت عندها ولم تجد جواب، حينما قرات مذكراته.. ورأيت رسائله ومواقفه الغريبه معك . ألا يدعوك هذا إلي وقفة..

إلي متى ستظل بهذا الغباء ؟!

بكي القلب ليس علي أحد، بل علي سنوات ظل ينبض بالوفاء، علي صدق بصيرته.. أو ربما علي حاله.. أشفق عليه العقل.. استطرق في الكلام..

- لا تنخدع بمعسول الكلمات.. الكلمات لك ولغيرك.. انظر إلي الأمور بنظرتي، فالتصرفات تدل علي انعدام الوفاء، الاهتمام عنوان الوفاء.. انظر لحالك.. متى اهتم بك؟.. الاهتمام هو الحب.. وأنت ما أحببت فيه إلا هذا الشيء النادر..اعتقادك أن الوفاء والعطاء هما الحب، فلا عطاء رأيت.. بل حجته واهية ألا وهي الخفاء كي يظل الحب، ما من مرة أفرحك بتصرف العاشقين.. فالعاشق لا يحكم تصرفاته بل قلبه يوجهه كيفما يشاء.. مواقف كثيرة كنت تعتقد أنه لن يكون إلا كما يقول فأجدك تتفاجئ بالخذلان .

انتحب القلب وأدمع العقل، أدار القلب وجهه للعقل وهو يقول بداخله

لكني مازلت أصدقه.

أنهي العقل الحوار وهو حزين علي قلب بهذا الوفاء ..!!

رسالة..

أحياناً نصحو من نومنا وتصحوا معنا الامنا واوجاعنا

ذلك كان حالها ...استيقظت وبها الم لم تنام منه علي مدي شهر

ألم يعتصر زراعها الأيسر.

حاله مرضيه غريبه اصابت الزراع بتوقف كامل لا تستطيع تحريكه

كانت تلبسها حاله من التعب والحزن والالم من هذه الاصابه التي شلت حركه يدها وانعكس هذا علي حالتها النفسيه .....ورغم ذهابها الي اكثر من طبيب ...الا ان حالتها لم تتحسن ....مما زاد من سؤ مزاجها العام ....ورفضها حتي التعامل مع الدكاتره ويأسها من علاجهم

استيقظت وهي بهذه المزاجيه

كانت من داخلها تشعر بوحده قاتله ...خواء من الداخل ...افتقاد لذلك الذي يسكن نبضها.

كانت تحتاج تلك النظره الدافئه ..ذلك الهدب الذي تسكنه وتنام قريره العين

يجتاحها اشتياق الي حضن عينيه ..بعض المشاعر تعطينا سكينه

وتطفئ الآلم الجسدي ..!!

واخذت تعد فنجان قهوتها ...وهي تفكر ...كم كانت قهوتها لها مذاق الحب

وهي ترتشفها معه.

كم كان يدللها ...وهي ترتشف تلك القهوه كم كان يعانق روحها بحب عميق

نعم ....لحبه مذاق فريد ..كانت تتذوقه .

وتشعره وتذوب سعاده بين بسمته معها...له قدره غريبه علي ان يجعل مشاعره محسوسه ملموسه بداخلها ....ربما لصدق شعوره ...ربما لدفء حرفه معها

جلست ترتشف قهوتها بمراره احساس الفقد ...ووجدت رساله منه

فتحتها علي لهفه

وحنين ...فكم كانت تشتاق الي حروف كانت لها حضن .

وقرات حروف رسالته .....بعين عاشقه ...مشتاقه .

عطشي لقطرات من حروفه

قرات الرساله حرف ..حرف

واخذت حالتها المزاجيه تنقلب من الم وحزن . . الي فرح يجعل روحها تحلق تبحث عنه ...فهو الملاذ ...والكف الذي لا تخجل ان تنام عليه....وهو النبض الذي دوما يراقص مشاعرها

كم تحادثا صمتا ...كلاهما يقرأ صمت الاخر بشغف وفهم وعمق ....غريب ان تتقابل روحان يفهم كل منهما الاخر حد التطابق

شعرت ان الغيث قد هطل بعد تصحر روحها كان يسكنها الياس والحزن

ارتسمت بداخلها بسمه تسع الكون ....رسالته لها..؟!

كانت رساله الحياه لها....بعد يأس وحاله عدم الاتزان من الالم الذي تعانيه
وبعد ان كانت ترفض اي علاج ....ارتدت ملابسها ونادت ابنتها ....وقالت لها
هيا نذهب الي الطبيب
فقد قررت قبول اجراءالعمليه التي كنت ارفضها
رسالته احيت بداخلها الأمل ...
وايقظت بداخلها نبضه كم انتظرتها....الرغبه في التشبث بالحياة
بعض الحروف ..
حياه للعاشقين الصادقين..

بالحب نتغير..

أنا امرأة تعيش للحب ...وتفهم الحب كما لم تفهمه أي امرأ اخري

الحب ليس علاقه انسان قوي بانسانه ضعيفة

انه ذوبان كامل بين رجل وامراه يفقد الرجل ارادته وتفقد المرأه هارادتها ..يندمجان في شئ جديد يختلفان كل الاختلاف عما كانا قبل الحب .لا يكفي ان يندمج احدهما مع الاخر ويفني فيه ..لابد ان يحدث التفاعل الكيماوي في الرجل والمرأه في وقت واحد .فاذا اصبحت المراه صوره من الرجل قبل ان يحبها فمعني ذلك انه لم يحبها الحب الكافي .انها تفاعلت في الماده الكيميائيه وذابت بينما هواحتفظ بخصائصه .

الحب الكامل هو الذي يصنع منا مخلوقين جديدين .يصهرنا صهرا كاملا .يخلق فينا صفات جديدة لم تكن لنا .

فاذاكان من طبيعتنا التردد اصبح من طبيعتنا الاقدام .واذا كان من صفاتنا التعقل اصبح ابرز صفاتنا الجنون واذا كنا معروفين بالحياء اصبحنا بيننا البوح

لابد ان يحدث تغيير هائل في داخلنا .اشياء كثيره تتبدل فينا ..أشياء تختفي

وأشياء تظهر ..

هكذا هو الحب ..؟!

وشوشة الودع..

قالت : لي وانا جالسه علي الشط

وشوشي الودع

ابتسمت لها..

وقلت.انا لااؤمن بهذا الهراء

قالت .جربي ما انت بخاسره

اردت ان اجاريها ووشوشت الودع

نظرت الي الودعه وابتسمت

سالتها.ماذا وجدت.. !؟

قالت ،وجدت ذلك الأسمر ...الذي يحتضنك بعينيه

من يملك مفتاح قلبك ....من يجعل منك ملكه علي قلبه

بدات انتبه لكلامها ...واستمرت

كم كانت حياتك حزينه .. فاضاءها بحنانه .....كم كنت قبله بقايا نفس تعيش الحزن الدفين ...فاسكنك الضلوع..

وظلل عليك بالحب والوفاء والصدق

قلت: لها انها ذكريات ياخاله

قالت: الحب تابيده شعور

وما خرج عن ذلك فهو عارض مؤقت

فابتسمت....وأعجبتني كثيراً

تلك العباره ....الحب تأبيده شعور

رحلت ....وجلست وأنا استعيد كلماتها في ذهول

واتامل ....ياتري لحد فين حاجه تحصل وتغير حياتنا كلها

ونري الدنيا بشكل مختلف.. ؟

ياتري التغيير ثابت ولا يمكن يختلف ..؟

ياتري كم واحدحياته بقت اروع لما ظهر فيها واحدخلي حياته لها طعم ومعني

ازاي ساعات حد يغير شكل حياتك لمجرد انه يبقي موجود

علشان كدا مفيش معني انك تيأس من بكره

لان القدر ممكن يهاديك بانسان يكون سر سعادتك بالحياه

بحبه واحتوائه وصدقه وحنانه..

القـــناع ..

باتت وفي القلب غصة تشكو بها الوقت . وشيء من حلم مؤجل . لعبثية في داخلها . آثرت الموارية ولم تقر بأن جميع ما تمنته بات رمادا . امام عقارب الساعة .

وما زالت ..تنتظر كل خريف يمر . لتجلو معه احزانها . وتلملم اوراقه المتكسرة . وتفصح عن شيء لا تعرفه من سعادة . تدعي انها الهادي المنتظر.

تودع كل من يرحل مع امل كاذب . لحمل كاذب متى ثبتت رؤاه .

ستصنع قاربا للنجاة وتنشر الاشرعة .

سلسلة من احداث متكررة وقت كل خريف . هي من دونهم جميعا . تؤمن به . كل متعلقاته تخصها هي وحدها . لأن اطيافا تشتعل به . لتملأ شتاءها القادم دفئا . وترتدي به عمقا لم يحالفه الحظ أبداً . وتسقط عليه بعض الفرح .

جميلة هي في ادعائها السعادة . كاذبة حتى النخاع . مقيتة حد تمني الموت .

تتحدث عن الموارية في صخب . وتصرخ عاليا كلما سمعتهم يتحدثون عن الأقنعة .

أراهن عليها بكل ما أوتيت من حروف . أن لا أحد مثلك نفساً. يجيد لبس الأقنعة .

ويحك.. رفقاً...؟!

شظايا متناثرة..

التقيت بها منذ فترة..

كانت روحها مثقلة بتركة امرأة ضعيفة .قضت وطرها

من الحياة .ثم أعلنت إفلاسها منها .

سالتها وانا أرثي لحالها

قالت:

كان رجل به مسا من تليفون ...لم أدر وهو يجتاح حياتي هاتفيا ،نسبة العقل فيه من نسبة الجنون .

رجل يهاتفني بعدد ساعات النهار ..يبعث لي رسالة حيثما ذهب ،ليقول لي شيئا مهما لا يحتمل التأجيل ....يحتاجني كل لحظة .

(أنا خارج البيت ...في قلبك)

(أنا في زحمة السيارات ..وقلبي مزدحم بك)

(سأخلد للنوم ....في عينيك)

(صباح الشوق ..ياكل صباحاتي)

وتمضي الايام هكذا وانا ارافقه بكرة وأصيلا ....جملة وتفصيلاً

حيثما حل .. وفي كل ما يفعل .

ولأنه يهاتفني كل حين قد يحدث أن يجد هاتفي احيانا مشغولا .

هنا نشأ بيننا الخلاف

ليس غيرة فقط ...بل شك .

الشك تلك السوسة التي تنخر في أجمل العلاقات فتخربها وتدمرها .

فهذا المخلوق الذي تحول بحكم المسافة إلي "مخلوق هاتفي "

أصبح يري في انشغال هاتفي ...انشغال عنه ...بل وخيانة له

أصبح يختلق المشاكل

وكلما بررت له ازداد غضب ...ويقطع مهاتفتي فترة

كنوع من التجويع العاطفي

دخلت بداخله سوسة الشك.

إستطردت

" ليس أكثر ألما من أن يتهمك من تحبين في أصدق ما قدمت له فيشكك في أمانة شعورك "

قلت: لها....

ربما في أعماقه هو يدري أنك مخلصة له ,لكن صوت "السوسة"كان أعلي من صوت قلبه فسيطرت عليه ".

قالت:

أصبح هدفه أن يحطمني أنا المرأة التي أحبته بصدق ،بل كان يتعمد أن يشوهني أمام نفسي ويمحي الثقه بداخلي بشتي الطرق ""

قلت: لها ....

إن من يشوه إمرأة أحبته لا يشوه إلا نفسه ويبشع ما كان جميلا فيه وذاكرته لن تغفر له ذلك ,وما ابشعه من قصاص .

أن يلتفت المرء الي الخلف فلا يري إلا الخراب.

مر فتره وتقابلنا ...ولكني وجدت أمامي أمرأة أخري .

امرأة مشرقه ...عينيها بها بريق وذكاء وتحدي وإقبال علي الحياة

سألتها . بفضول .كيف حالك.. ؟

فأجابت....

أرسل إلي رسالة موجها إلي جملة من الاهانات والتهم ....حينما وضعته أمام مرآة رأي فيها نفسه من الداخل ....لم يحتمل أن يري ذاته بحقيقتها قرأت رسالته دفعة واحده .ربما كنت أحتاج إلي أذاه لأشفي منه .تلقيت كلماته كشظايا رصاص متناثرة ...أمعنت في كل كلمة كتبها ونكرانه لكل ما بيننا .وكم الزيف في كلماته

مزقت الرسالة وأبيت أن أرد عليه أنفة وترفع من بشاعة رسالته .

وبعد أن كنت حزينه لفراقنا ..وبعد أن قرأت كم الشر والتشفي لما انا فيه وبعد أن كنت لا أتصور يوما أن أجافيه أو أبتعد عنه.

برسالته هذه التي رماني فيها بالويلات والمنعدمة الإنسانية التي تبرأ منها بالتشفي والنكران

ابتعدت عنه ..لا مفر .ربما كنت أحتاج إلي أذاه لأشفي منه

قلت :لها....

سوء الظن عندما يتمكن من أحد يغيره

ولقد تمكنت منه سوسة الغيرة والشك.

ابتسمت وقالت:

ما كنت أظنه يمكن في يوم ما أن يتغير هكذا

ولكنها الأيام تغيرفينا دون أن ندري

قلت لها لن يجدك في شخص آخر مهما حاول.ستطارده

رائحتك التي تتغلغل في أعماق رئتيه إلي الأبد .وفي نهايه كل يوم ...سيجدك في رأسه , لن تبرحي هذا المكان أبدا .أعدك بهذا بكل ثقة .

قابلتها بعد ذلك مرات حدث لها كما لو أنها تناولت جرعات الدواء دفعة واحدة أصبحت امرأة اخري.

ثمه من يولد من طعنة, وثمة من يموت في قلبنا إثرها ما رأيتها بعد ذلك تبكيه

أو تأتي علي ذكره ،لكنها كانت تبدو أجمل في كل مرة ألتقيها

لا يولد البشر مرة واحدة يوم تلدهم أمهاتهم وحسب

فالحياة ترغمهم علي أن ينجبوا أنفسهم .

قبلة الحياة..

جلست مع ابنتها في جلسه ود واجترار ذكريات فقد كانت هذه الإبنة صديقة للوالدة بينهما لغة تفاهم وثقة كبيرة ...

كانت هذه الإبنه تنتظر مولود بعد أيام ....وكلاهما تختار له اسم

قالت: الابنه

ما رأيك في اسم أحمد ؟

ردت الام

محمد أحلي .

سألتها الأبنه

مامي ...لماذا تحبي هذا الإسم بالذات ؟

ضحكت الأم وقالت:

ربما له بداخلي وقع كبير

زاد فضول الأبنه وشغفها

إحكي لي مامي ....

سرحت الأم سرحة كبيرة....عيناها تنظر إلي الانهاية كأنها تعيد شريطا كبيرا من الذكريات ...

أكلمك الأن وانا أشعر بمشاعر ما فارقتني مدي حياتي

كان حب عمري .....بل كان نبضي الذي كنت أعيش به .....وكنت كذلك له ..كنت ظله علي الارض

والهواء الذي يتنفسه

كنت ملهمته

وكان هو ملهمي في كل الحياة..

كنت لست فتاة كاملة ولا أحتاج لشخصٍ كامل يعوضني عن الأشياء التي أفتقدها، هذه عاداتي لا أطلب إلا ما أستطيع تقديمه وهنا يكمن مفهوم " العدل "

في عالم يمتلىء بالأقنعة .

كنت أحتاج لشخصٍ صادقٍ حقيقي لا يجيد التلاعب بالكلمات لا يعرف معنى الوعود المعسولة والأفعال المؤقتة، أحتاج أيضًا لمن يدعمني يساعدني في مواصلة الركض وراء أحلامي وأهدافي لا يقلل أو يسخر منها، أظــن إن أجمــل ما يحــدث أن تتــعثر بـ شخص لين، شخص لين الكلمات والأفعال لا يقسو في الخصام لا يهجر في العتاب لا يجعلني أشعر بانني أسوأ من في الأرض حين أخطىء رغمًا عني، كنت أحتاج لشخص يتباهى ويتفاخر بي كما أفعل معه، مسؤول يمكنني الأعتماد عليه ونتشارك معًا في صنع حياتنا بالطريقة التي تناسبنا، يمكنني التفاهم معه، الخلاف معه في وجهات النظر دون أن يتحول الخلاف لساحة حرب لإثبات وجهات النظر، الطمأنينة كنت أحب أن أقضي حياتي مع شخص يُطمئن قلبي دائمًا، يخبرني بإنني جميلة في أسوأ حالاتي النفسية والمزاجية، لا أشعر معه بالخوف من المستقبل لا أشعر بأنقلاب

وده ومودته حين نشيخ معًا، أحب الثقة التي أشعر بها حين يخبرني بإنني أجمل نساء الدنيا، أحب أن يستثنيني ويميزني عن العالم كما سأفعل معه يمدني بالثقة والدعم في لحظات يأسي وتشتتي، وحين يضيق بي العالم أجده دائمًا يسمعني ينصحني، يشد بيدي، ودائمًا يتسع لمخاوفي وأفكاري، نواجه معًا الحياة بكل ما فيها من تعثرات وصدمات وأزمات..

كان أهم ما يميز محمد هو الوفاء الطمأنينة، الثقة، الوفاء واللين في الكلمات والأفعال..

لم أكن كاملة ولا أبحث عن الكمال لكنني كنت أحتاجه لنكمل بعضنا البعض.

ارتبط به روحا وقلبا وشغفا ولهفة

ولكنها الأيام

والاقدار كانت أكبر منا ...

فرقتنا .....ولكن لم تنه ما بيننا من شعور .

سألتها الأبنه

لما .. !!؟

أجابت ...

ربما كنا لم ندرك معني الحب العميق والنضوج الكافي ليستوعب كل منا..

الأخر..تدخلت الوقيعة بيننا .

من الحاسدين اللذين كان لهم يد كبيرة في فرقتنا ....وحينها لم ندرك هذا لنتصدي لمثل هؤلاء..

كل منا كان يغير كثيراً علي الأخر .

وافترقنا ولم تفترق روحينا

ومضت الحياة بكل ما بها من روتين .

مرت سنوات

كل منا تزوج ...وأصبح له عائلة

ولكن أبدا لم أنساه

فهو يسري بنبضي ..وكم تمنيت أن أرزق بولد..لأسميه بأسمه فأظل أردد أسمه ما حييت بكل المسميات .

ولكن رزقت بك وها أنت الآن تملئ حياتي .

ضحكت الأبنه وقبلت الام .

ومضت الأيام ..ومرضت الأم مرض كبير ....أدخلها في غيبوبة شهور

كل محاولات الأطباء باءت بالفشل .

في هذه الفتره حدثت أحداث كثيرة ..في مجريات الحياة ... رزقت الإبنه بطفل

وفي زيارة من زياراتها للوالدة ومعها طفلها .....دخلت كعادتها تكلمها ...هي تدرك أنها في غيبوبه .

ولكن من عادة الابنة أنها تحكي لها أحداثها كل يوم .

ربما لتشعرها أنها تعيش معها .

ربما لتعطيها الحب بهذا الحديث .

ظلت الأم في غيبوبتها هذه أكثر من سنه .

والكل يأس من حالتها .

والإبنه تتولي رعايتها خاصة أن الأم ليس لها أحد سواها بعد وفاة الوالد من زمن

وفي يوم دخلت الإبنة علي أمها تقبلها كعادتها وقالت

مامي..

محمد يريد أن يقبلك

وجعلته يقبل جدته وهي في عالم آخر لا تدري بما يدور

في هذه اللحظة. حدث ما لم يكن متوقع

فتحت الام عينيها المتثاقله تنظر إلي ذلك ال محمد

ابتسامة ارتسمت علي وجهها بكل علامات الحب .

واحتضنت في ضعف شديد ذلك الذي بقبلته لها .. أعادها للحياة..

أمنية .. ولكن ..؟!

كانت تشتاق أن تهنئه علي الملأ ...فنجاحه وطموحه ووصوله الي ما يبغي منتهي أملها وسر سعادتها وبرهان نجاحها معه

كانت تريد أن تعلن للملأ.. أن هذا الفارس هذا العملاق هو وانا معا لنا أسطورة أسطورة عشق ما يدركها أحد من البشر .....حتي نحن .....لم يكن لنا يد فيها

بل هي ارواحنا التي تعانقت ...ووعدت ...ووفت

وأخلصت ولكن .. واااه من لكن هذه..!!

كثيرا ما تبيت حروفنا تستكين لاقدارها ،نعيش حرب ضروس ،خشية أن تقتلع خيام الستر ،تبات ضبابية الرسم والمعني والسياق ،أحيانا حروفنا تشكل في أول السطر عبئا علي القاريء،وفي ختامه تلجأ الي التسكين ،كي لا تهتك ستر المقصد

ولا يحدث هذا إلا في زمام أمر بوح الخاطر .

بين تمتمت روحك فيما تشتهي وبين غياهب أن تعلن ما تريد .

تقفل حيرة المعني في ثوب بؤس شفيق .لتفترش السطر مبهمه في وقار علامات

الترقيم ،التي ما وضعت إلا للتمويه وما بين بوح وأعراض تفيض علي حين غفلة متلبسة بداء الصمت ،في حدود الوجد المستحيل ،ولكن أحيانا نريد أن تفصح عن ما يجيش بالروح ،فنقع فريسة الحيرة وتلك هي مشكلتنا الكبري .

فما بين بوح وإعراض.

نحن علي يقين أن الروح للروح تقرأ ،وهذا هو اعجاز الله فينا .

عاشت هذه المشاعر وهي تريد أن تعبر له عن فخرها به .وابتسمت لحظه حين رأته يرتدي تلك الملابس التي تحب أن تراه بها كم تمنت أن يكون في هذا اليوم هكذا .

ربما وصلته أمنيتها ،كم سعدت به وهو يصول ويجول بحرفه .

بعد أن كتبت له رسالة كبيره تعبر عن كل مشاعرها وفرحها به

عادت ومزقت تلك الرسالة واكتفت بأن

ترد علي أمنية تمناها بحرفة

عادت وكتبت له جمله قصيرة

(لقد علمت)..

انشطار..

تائه هو...لا يعرف من يحب

في خضم الحياة

أحيانا نتوه من أنفسنا...تتصارع بداخلنا مشاعر لا نستطيع أن نحدد منتهاها

أنهي علاقه حب كان يعيشها.حكي عنها لصديقته كانت بينهما روح تفاهم عميق .. حاولت كثيرا أن تخفف من وقع ألمه النفسي ...ولكنه كان يؤكد لها أنه لا يتألم ...بل هو ترك هذه العلاقه عن إيمان مطلق أن الاستمرار مستحيل .. ..دارت بينهما كثير من الحوارات..قالت: له.....

المشاعر بها مد وجزر ..تعلو وتهبط ....ولكنه كان يؤكد لها أنه نسي ,وما عاد يحمل لها أي شعور

ورغم هذا ...هي لم تتوان عن محاولة أن يعود إلي ذاته ومشاعره ....وان كثيراً

ما تحدث سحابة صيف سرعان ما تنتهي بين أي حبيبين

كان يؤكد وبشده انه فارق وحسم أمره

تطورت بينهما المحادثات وباح لها كم هو معجب بها .. كانت هي أيضا تعاني من حالة خذلان ..!!

ولكنه كان يقول ويؤكد لها أنها أروع وأنقي من أن تحزن علي شخص خذل فيها كل هذا النقاء والرقة والعمق والصدق.

بل بات لا يتوان أن يكون دائم الحديث معها؛ .. وكثير الرسائل لها ....لو تأخرت عليه لانشغالها يحزن .. يثور .....وحين باح لها بشعوره تجاهها.....حاولت أن تبتعد عنه فقد كانت مازالت لم تشف بعد من ذلك الخذلان

ولكنه كان لا يمل من الإلحاح والمحاولة أن تنسي

بل قال : لها "لعلي أكون قصتك الأجمل الأبقي الأوفي"

صدقته ....تعايشت معه اجمل المشاعر ....من لهفه ....وارتباط

واحتواء ...كان كطفل مرتبط بروحها ...أعطته حنان وأهتمام يقابل عطاؤه

كان كثير الغضب كالأطفال ...كانت تهدهد روحه ...ما جعلته يوما ينام وبداخله شئ من الغضب.

كانت تمتص ثوراته, وتنشر بداخله عطر التسامح . تمتص نوباته التي كانت أحيانا غير مسببه .

ثم بدأت علاقته معها تتغير

اختلاف كبير في المشاعر

وكلما سالته, برر بأسباب لا تقنع اي امرأة .

"من الممكن بأن كل شيء يخونك إلا شعورك، المرء يشعر بكل شيء في أعماقه يشعر بمن تغير عن حبه ويشعر أيضاً بمن ينتظر منه مجرد كلمة" .

فالمرأة المحبه تقرأ الشعور بعمق

تفهم وتدرك اي تغير, بداخلها ردار لا يخطئ ابدا . يقيس حجم وصدق المشاعر بدقه.

بدأت تتسأل .....وتتابع تغيره..؟؟

الغير مبرر....فهي مازالت تلك الحبيبة المعطأة بكل صدق .

وأخيراً أدركت.....أدركت أنه عاد إلي علاقته السابقة .

أدركت أنها فقط كانت وسيلة استخدمها كي يصمد عاطفيا علي فراق الأولي

كي يكسر روحها

فتعود له خاضعه منكسره .

أدركت هذا جيدا ...بل أيقنت نواياه ...ولكن في خضم تلك الأحداث، حدث له ما لم يكن في حسابات شعوره

لقد احبها أيضا .

وأصبح يعيش صراع بين حبين تملكا قلبه .

حب لم ينسه .....وحب لم يحسب له حساب أنه سوف يتمكن من روحه .

عاش حاله من التمزق الشعوري؛ بين هذه . وتلك.

(لا تقول لي أن الرجل لا يستطيع

الرجل يختلف عن المرأة

يستطيع أن يعيش حبين معا بنفس القدر....بنفس الصدق ...بنفس العمق)

ولكن هي حين أدركت هذا ... شعرت أنه تم استخدامها في ابشع جريمة

جريمة شعورية لم ينظر فيها إلا لمشاعره.

حقاً أحبها ولكنه لم يكن هذا هو هدفه .

كان يهدف إلي أن يجعل الأخري تشعر أنها فقدته

فتعود راضخه مستسلمة باكية نادمة .

أما هي: فقد لملمت ما بقي بداخلها من مشاعر .

وأخذت هي القرار بدلا منه .

فهو في حاله شعوريه لم يستطع حسمها .

أما هي فقط حسمت أمرها

وذهبت الي غير رجعة .

مهما بكاها أو حزن عليها

كان سلاح صمودها

أنه استخدم مشاعرها بلا رحمة

بل بأنانية ذكورية بلا أي حساب لروحها

التي عاشت معه كل الصدق .

وأسرعت الخطي خارج حياته .

ثمّة نساء يلامسن لواعج الروح، يعبرن حياتك كجملة موسيقيّة جميلة

يظلّ القلب يدندنها لسنوات بعد فراقهن..!!

كرة الراكت ..

كعادتي في منتصف الشتاء أذهب الي العين السخنه.. فهي مكاني المفضل حين أنشد الاسترخاء والتعايش مع الذات في خلوة وسلام.

حالة انتظرها كل شتاء ...لعشقي للجلوس أمام الشاطئ

امام البحر صديقي ...نتناجي سويا ...احكي له ..ينصت الي .. ويرد ..احيانا بامواج هادئة كأنه يعلن اتفاقه معي ...واحيانا بامواج هادرة تنم عن اختلافه معي .

أبثه مشاعري التي لا أبوح بها إلا له .

وبينما أنا اجلس تحت الشمس الدافئة والتي يسري دفءحرارتها في أوصال روحي ....مرتديه نظارتي السوداء كي اكون في حالة عزلة عمن حولي ... اعيش في ملكوت أخر ...(مسترخيه علي الشيزلونج)....حاله من الهدوء الجميل الذي يسمح لي ببسط بساط الذكريات والأفكار والمشاعر

قطع هذا الهدؤ صوت خبطات كرة الراكت.

التفت لاري هذا المشهد .رأيت فتي لم يتجاوز العشرين من العمر يلاعب فتاة صغيرة دون ذاك العمر

يلعبان معا راكت بكثير من السعادة التي بدت عليهما .هو مشهد عادي يتكرر دائما علي الشاطئ ولكنه معي لم يكن عادي .

لقد سحبني الي سنوات كثيره مضت

تذكرت وانا في الثالثة عشر من عمري ما بين كوني طفله تتأهل لان تكون فتاة .....بكل نقاء وفطرية هذا العمر ..بل وصدق الشعور

حينما كنت أذهب مع الأسرة الي راس البر فهي حين ذاك كانت مصيف الطبقات الراقيه وكان والدي يعشق أن نقضي صيفنا هناك كل سنه

ثلاث اشهر من السعادة والمرح كنا نقضيها هناك .

تأتي لزيارتنا الأقارب بالتتالي.وكم كانت ايام لا تنسي من التجمع العائلي الجميل الشعور الجامع لكل الأسرة الكبيره والأسر الصغيره

كانت ايام لا ولن تعاد ذكريات محفورة في الوجدان

كان بالجوار عائله مثل عائلتي تقضي أيضا صيفها كل عام في راس البر .

كنت من صغري تجمعني ألفة الجلوس امام البحر متأمله واعشق امتداده بلا نهايه وكأنه يأخذني الي عالم ممتد لا نهاية له يأخد مشاعري ويخفيها في عمقه .

كنا نحن والأسرة المجاورة دائما نتلاقي علي شاطئ البحر لقرب المظلات

التي نجلس تحتها .

فنشأت بيننا شئ من الصداقة

تذكرت وائل ...ابن تلك الأسرة .

ذلك الفتي المملؤ بالحيويه والنشاط .الذي كان يجيد لعبة الراكت بمهارة لا تجعل الكرة تفلت من مضربه .

حتي لو استمر اللعب لساعات .

كنت دائما أتابعه بنظري وهو يلعب ..ربما لاحظ انبهاري بلعبه...فكان ترتسم علي

ملامحه السعادة من متابعتي له .

وفي يوم ما اقترب من مظلتنا وسألني

لماذا لا تلعبين الراكت ؟

حدث لي شئ من الربكة...والخجل

واجبت بتلعثم.انا لا اجيد هذه اللعبة .

قال ..انا سأعلمك ..هي سهلة للغاية .لا تفكري في أن الكرة ستسقط فقط تابعيني. وانا العب معك

وبدانا اللعبه .. .وكم كانت دهشتي من قدرته أن تظل الكره تجري بين مضربينا بلا أي صعوبه مني

بل كان يحرص أن يلتقتها ايا كانت رميتي

كي يشعرني اني اجيد اللعب ، واستمر الحال هكذا كل يوم ،ينتظرني علي الشاطئ،لا يلاعب أحد إلي أن أحضر مع العائلة ، ونبدأ في اللعب معا ،من الظهر الي مغيب الشمس ،بحالة من المشاعر الصادقة ،والفطرة الطفولية ،التي تظهر مكنون النفس بلا حديث.

ذات يوم ظهرت نتيجة الثانوية العامة التي كان وائل ينتظرها بفارغ الصبر ،لانه كان يريد أن يدخل كلية الهندسة .

في مساء ذلك اليوم جاءت أسرة وائل وهو معهم لتودعنا قبل انقضاء الصيف كي يتخذ خطوات التقدم الي الجامعة .

شئ ما جعلني أشعر بوخذة في قلبي ...شئ ما جعل بعيني عبرة عالقة .

كذلك هو ...شعرت به يخفي دمعه....سافرت الأسرة ...

واكملنا نحن مصيفنا ...ولكن بكل الحزن والملل أكملت الأيام ..

مشاعر مغايرة تماما لما كنت فيه وانا العب الراكت مع وائل .

ورجعنا ...ومضت الأيام .. والشهور .. والسنوات ...وتلاشي وائل داخلي ...وتلاشي الشعور كعادة الزمن هو خير دواء لكل الم .

وسارت الحياة ...وكل منا مضي في طريقه .

ولكن بمجرد رؤيتي لهذا الثنائي علي الشاطئ وهو يلعب الراكت ...ظهرت علي السطح المشاعر التي شعرت بها ...تلك النبض الاولي لقلبي التي ما نسيتها في زحمة الحياة .

النبض الأولي التي تعلن أن المشاعر قد بدأت تتولد وتزهر بداخل تلك الفتاة بداخلي أنا ....نعم هي ذكرى ..ولكنها ذكرى جميلة لا يمكن أن انساها ..

ووجدت داخلي بتسال

أين انت الأن وائل ..؟

ترى..

هل حققت أحلامك.. ؟

تري هل لك أسرة سعيدة ..؟

تري هو لو التقينا الان ستعرفني

وسأعرفك...هل ستتحرك تلك النبضه مرة أخري

هل.. وهل .. وهل..؟؟

تساؤلات مازالت بداخلي

ومازلت لا أعرف لها إجابة..!!

العشق النبيل..

رغم ما بها .....رغم كل احساسها بالحزن الذي يملؤ روحها

إلا أن دفء مشاعره .. واحتوائه لكل ما تشعر.

يعطي لها القوة والصمود

المشاعر الكبيرة التي يحتويها بها بكل. عطاء يجعل منها انسانه قويه

تنسي ما بها.

لم يخذلها ...لم يخذلها كالباقين ....بل عاش معها عثرتها

بكل الاحتواء ....فكان السند....والظهر....وسر الصمود

بل زرع داخلها الرغبه في المقاومه.....التفاؤل ...وقهر كل ما تعاني

لم يتعامل مع ظرفها الا بكل الحب....بكل النبل

كتبت له....

بقلم عاشقه

نعشق من بعيد ..

ونتواصل بالكلمات..

وننام على اذرع الشوق بين الفواصل والنقاط...

ليس لنا غير السطور و الكلمات ...

قد لا نتلاقى ابدا ... ولكن ارواحنا ستبقى في حالة عناق ..

كتب:

أقسمت بك ياالهي أن تجعلها نورا في قلبي لاينطفئ

،وتجعلني عودا في ظهرها لا ينكسر ، فهي مني وانا منها ،

هي الوان الحياة لي فلا تحرمني منها

اوكسجين قلبي الذي يحيا بها

وكلانا سر وجود الآخر

كلمات لا تصدر إلا من أرواح محبه بنقاء

تعطي وتمنح بسخاء

تلك هي القلوب النقية

التي تعطي بلا طلب

تمنح بروح الحب

فتكون السند...والأمل..

ستبقي معــوزا ..

في استباقه غير محسوبة ، لما يترتب عليه في سفر أيام قادمة . أصدر قراره بالإقصاء منها . لينسجم تماما مع قادمه الجديد ، وبترتيب قليل الحيلة لم يتسن له الحكمة فيه ، وقف مدّعيا نزاهة غائبة عنه . ما قصد منها الا التسليم . ووقف القتال الشائك بين سطور الأيام ، وفَاتَه ادراك أن ما اقصيناهم منا ، هم تلبُسا مع تسديد آخر فواتير الحياة ، ستغادرهم متى غادرت الدنيا ،وتضع بحسبانك أن جلّ نذورك للخلاص باتت سدى . مهما ارتقيت في أسبابك، مهما اكتنزت من مؤونة لأيامك القادمة ستبقى معوزا.

ثمة نسيان لا يأتي به النسيان . بل يبقى نقشا في النبض حتى إشعار الوفاة .

لا شيء يكون بديلا لأشياء تعمدت الخلاص منها . عوزك لها سيبقى بالمرصاد .

لن تنفلت من قديمك بجديدك . ما كان لنا يوما وفقدناه . لن يغنينا عنه أي عِوض.

قف خلف كواليس الوقت . مصطحبا

مناديلك الورقية . لعلها تفي بالغرض . وتذكر أنك كنت السبب .

اما هي فهي امراة من ورق..!

تعشق السطور . وتكتب قدرها كل يوم بجرة قلم . تنسخ الحروف بخط واضح . تصدر القرار برؤية حالم . وتنجز بحكمة الأيام كل المهام . ترمي بها في محطة القطار. تقطع المسافات لتنتهي منها . بورق مكور في درج الطاولة فتنتهي حتى هذا القدْر إلى أن يبهرها صباح جديد . واوراق بيضاء تغفو بين دفتي دفتر . بابتسامة انثى تغرق ما حولها في عسل الأمل . تبدأ من جديد . وقلمها لا يكف عن نثر مداده .

ولن تكف هي حتى تفرغ من محتواها المحبرة.

ارتباط ..

جلست في ذلك الركن الهادئ التي اعتادته وهي تحتسي فنجان قهوتها ،حيث بياض الثلج يغطي المكان حتي روحها ... تتسرب شمس الحروف الذائبة من شرفة روحها وتتوسد حروف العشق لروحه التي تنتظرها لتشعرها بدفء،فالقهوة صديقة الانتظار تشعر وهي ترتشف قهوتها مع طيفه ان شجرة البن الأولي زرعت من أجلهما .

حنونه هي القهوة حين تقدم لنا روحها في سبيل مزاجنا .

اعتادت ان تشرب قهوتها علي مهل ،فالقهوة اخت الوقت ...نحتسيها علي مهل لان لها صوت المذاق ،صوت الرائحة ،فمع القهوة تأمل وتغلغل في النفس.

تلك المرأة تحتاج إلي شئ يجعل الحياة اجمل

شئ يشبه الورد ،يشبه

القهوة ،يشبه الحب ،يشبه المطر .

مع أول رشفه من فنجان قهوتها لمحت طيفه علي حافة فنجانها ...لمحت العينين الميسيطرتين ...وتخيلت الصوت ذو الجرس الموسيقي ...شخصيته الاسرة التي من الصعب الفكاك من جاذبيتهاالخاصة ...ابتسمت ...قفز داخلها تساؤل ..؟

لماذا دائماً طيفه مرتبط بفنجان القهوة ..؟؟

هل لأن سرهما الكبير مع القهوة التي تجمع روحيهما !؟

هل تختلط القهوة بالشعور الذي يجمعهما !؟

هل تختلط القهوة بمذاق الحب ،وعن ماذا ستكتب

عن الحب أم عن القهوة..؟

أم عن المزج بينه وبين قهوتها !؟.

بدات تكتب وهي ترتشف قهوتها علي مهل

صباح الخير ايها القريب ...ايها المقيم علي عتبة القلب ...حارس عنيد تمنع

من يمر من الاقتراب ،أو العبث بأسراره .

صباح جميل كقلبك ...ناصع البياض كمبادئك ...مغرق في الفروسية والنبل كأخلاقك تشرق علي الشمس جميلة دافئة كإشراقك بحياتي .

اكتب اليك مع صباحات قهوتي التي اشربها كل يوم مستمدة مذاقها من حالة نبضي ومزاجي الخاص معك ..وبك ..وبأيامي ...فكل يوم لها معك حكاية تجمع روحينا في رباط خفي لا يعلمه ولا يشعر حرارته سوي كلانا .

تكتسب مذاقها من مذاق مشاعرنا .

فها هي قهوتي اليوم مشحونه بالمشاعر..بمذاق الشوق واللهفة

كشعوري بك ...احتسيها علي مهل ...كي يظل طيفك ملازمني ...كي استمد الدفء والحنان ...الذي يزهر روحي ...والامان الذي يروي نفسي .

احتاج صوتك ...ربما هو ما ينقصني الآن لاكتمل وتكتمل سيمفونية صباحي .

وبينما هي تكتب اذ برنين التليفون

- الو....

- اشتاقك حبيبتي

- كم كنت احتاج عناق صوتك لروحي

- اكلمك الان لانه ميعاد قهوتنا ، كي المس روحك واتذوق مشاعرك .

- انا في غيابك بالية.. بدونك تملؤ روحي الثقوب .

-وانا معك دائما بروحي المس قلبك الذي لا ملجأ لي الاه ...صوتك يسري في جسدي مسري الروح .

تضحك ...وتكمل الحديث

-الروح تميل لمن يشبهها والقلب يميل لمن يدخله دون استئذان

وانت اقتحمت القلب والنفس والروح

والله يوزع محبته بين البشر كيفما يشاء

فالارواح علي اشكالها تقع

وانت الروح التي لا اشعر بالكمال الا معها

-هل كنت تعتقدين ان تنتهي سنه وتبدأسنه دون ان تهمس روحي لروحك

(كل عام وانت حبيبتي).

أعتذر لعدم وجودي ..لأحضر لك هدية العام الجديد .

-هدية ...أنت أروع هدية في حياتي أرسلها الله لي .

-(كل عام ونحن معا) .

انتهي الحديث ،اكملت اخر رشفة من فنجانها وهي تشعر بمذاق الحب .

وشعرت بروحها سمت

لتعانق السماء .

حالة من حالات مذاق القهوة .. شعرت معها بدفء غريب يسري في كيانها وروحها .

البعض يفكر ان القهوة لتعديل المزاج فقط .

بينما القهوة لحظة عشق

حوار صامت موصول بين المشاعر ..!!

معـراج الـروح ..

كنت أسير في تراك النادي كعادتي اليوميه قبل الذهاب الي العمل ،ولكن في هذا اليوم كنت شاردة الفكر ،افكر في أشياء كثيرة ، وأمنيات طال انتظارها ، باتت تسيطر علي روحي ...تفترش فكري ....ونفسي.... كنت أسير بخطي جادة ولكنها خطوات شارده كفكري الشارد.

وبينما انا اسير وجدت شخصا يسير بجانبي ملامحه مألوفة لدي ....عطره ليس بغريب علي ،ليست بغريبة تلك الخطوات علي سمعي ،،انه يشبهه الي حد كبير وان كان أكثر وسامة واصغر شكلا ، واشراقاً بوجهه .

اكملت خطواتي ،ولكن شئ ما بداخلي جعلني أكثر شرودا ،افكار مبعثرة لا اعرف تجميعها ،شئ ما تسلط علي مخيلتي لا استطيع الفكاك منه اربكني ، عاد بي الي سنوات مضت .

وبينما أنا أسير بالتراك

سمعت همساً بجانبي يسألني

نعمت ...كيف حالك ..؟

نظرت فإذا به هو

لبسني ذهول وارتباك

عدت لسنوات مضت وبفرحه تملؤ روحي التي اشتاقت لفرحه لم تلبسها من سنين أجبت:

ابراهيم ...هلا عدت ..؟

ابتسم وظهر جمال وإشراق وجهه.

قال :لازلت كما انت لم تتغيري رغم تلك السنين ... المرأة الحديدية المشرقه المبتسمة رغم الحزن الذي يسكن مقلتيك لم تغيري عادتك المحببة لك .

ابتسمت علي استحياء

قلت : لكنك انت صغرت وازدت اشراقاً ونوراً

وهذا يسعدني

اذن انت علي ما يرام !؟

قال : أعيش في البيت الذي حلمنا به معا ..زرعت ياسمينك الذي تعشقيه .

سالت ..تعيش وحدك ..؟

قال ..تعيش معي حفيدتي التي تحبيها كثيرا .تلك سلوتي في بعدك

تملك ملامحك الملائكية.

هل تريدين رؤية حلمنا . البيت ... وحفيدتنا ؟

قلت بلهفة انتظرتها سنوات

ياليت ..كم اشتاق رؤية حلمنا ..وكيف أصبح ...وكم اشتاق حفيدتي .

سرت بجواره وتمنيت أن يمسك يدي كعادتنا ...ولكنه لم يفعل .

هناك رأيت البيت ...أنه اجمل مما حلمنا به ..تحوطه الخضرة من كل جانب ..وها هي الأرجوحة التي تمنيتها ... وعبق الياسمين ..مع رائحه العود تفوح من كل جانب . كلما نسير تتفجر جداول المياة من حولنا .

ما هذا الجمال..؟؟

بحديقة البيت الشمس تظهر من بين سعف النخيل علي استحياء ...منظر بديع .

وبينما نحن نسير معا إذ بحفيدتي كملاك تظهر تمتطي مهرة بيضاء بياض الثلج باجنحه طويلة.

ترسل اشاره سلام بيدها وقبله هواء ترسلها لي ...وتناديه بهمس رقيق ...وبينما أنا انظر إليها بحب وشوق ولهفة كبيرة ،وانا ديها ..إذ به يمتطي المهرة خلفها يلوح لي بسلام وإذا بالبراق يسير نحو السماء .

وانا انادي عليهما . ولكنهما لم يستجيبا لندائي وانكفأ عني مرة أخري

أحيا وحيدة بدونهما.

سمعت نداء الفجر ،فاستجبت لندائه ،وسجدت سجدة شكر طويلة ،ودعوت الله أن أراهما مرة أخري ..ربما ينعم علي القدر ويستجيب..

مصادفة ..!!

ليت المصادفات منصفة،اشياء كثيره وضعت مكانها الخطأ في الحياة ،لذا تمضي لغير الذين يتمناها ،وتضرب الاقدارمواعيدلغيرالذين انتظروها ،ويسخي الزمن بالساعات علي غريبين ويبخل بالدقائق علي عاشقين ،ويهب مسافرين ضجرين فائضا من الثرثرة ، ويحرم المتلهفين إلي لقاء من كلمة لم يسعفهم الفراق في قولها ،ويضع لساعات احدهم في الطائرة بمحاذاتك وفي متناول فضولك بكل اشيائه وحركاته ومطالعاته ، بينما يحجب عنك طلة الشخص الوحيد الذي لك فضول معرفة تفاصيله من بعدك ، وماذا فعلت به السنون منذ ذلك الزمن الذي كنت تحفظ عن ظهر قلب تفاصيله .

المصادفات باهرة حد الإرباك أحياناً ، وظالمة غالبا حد التجني .

والدليل انني قضيت خمس ساعات في الطائرة جالسة الي جوار رجل لا يعنيني

ولا أتمني له شيئا،بينما قد تحلم امرأة أحبته ان تهدي لها المصادفة ولو دقائق معه يكون فيها مربوطاجوارها الي مقعد لتقول ما لم يترك لها فرصة قوله حين مضي.

هو نفسه تمني لو كنت هي ،وأنا أيضاً تمنيت لو لم يكن هو .لذا اخرجت جهاز الكمبيوتر ودفترأعليه ملاحظات ،ورحت اراجع ما كتبت .

اما هو فاخرج مجلات وراح يطالعها .رجل أربعيني بمظهر رصين ومطالعات جادة

وبدأ بيننا حديث عن تمني الوصول في الميعاد لانه مرتبط بطيران اخر

وعلم مني انني روائية

دب فيه اهتمام ما ...

قال ..انا باحث اقيم في امريكا ،وانقطعت منذ زمن عن متابعة الاصدارات الادبية

عن ماذا تكتبين ؟

قلت:عن المشاعرالانسانية

والنفس البشرية .

رد بحماسة

احب هذا النوع من الكتابات ...هل لي ان اعرف اسمك ..ربما أبحث عن كتاباتك

قلت ..دعك من اسمي ..في السماء لا أسماء لنا ..!

كأنني لفظت كلمة السر التي انفتحت بها روح الرجل واطمأن لها قلبه .

لعله كان يحتاج الي قس في هيئة كاتب .

ليس من جنسه ولا جنسيته ،ليبوح له في السماء بما سكت عنه في الارض .

وهكذا قضيت الساعات استمع للبوح الطازج لرجل جاء الي مصر وغادرها متعمدا عدم اللقاء بامرأة احبها .

عندما قلت لذلك المسافر الجالس بالجوار اننا في السماء بلا اسماء ،وانه ليس مهما ان يعرف اسمي ،او يقرأ كتابي ،اطمأن لفسحة البوح في الجو لامرأة لا تعرفه ولا يعرفها ،راح يروي لي كيف غادر مصر منتصراً بعد أن أخذ عهداً علي نفسه ألا يلتقي بالمرأة التي احبها مصرا في كل تنقلاته علي أن تدري أنها لم تعد

موجودة بالنسبة اليه .

قلت ..كل هذا دليل حب لم يمت ،وليس دليل قوة ..مادمت تشغل تفكيرك بها فقد هزمتك .

أجاب:

بل مادمت قضيت اسبوعين ، ولم اراها فقد هزمتها .

قلت ..عليك ان تهزم فكرك وقلبك .لا عينيك ونظرك .

قال بل هزمت ذلك الاحساس القاهر الذي يجعلك تعيش من خوف الهجر ورجاء وصالها ويبقيك معلقا غير قادر علي مقاومه شهوة اللقاء ،ولا تملك شجاعة القطيعة ،والذي لن ننجو منه ما لم تكسر قيودك وتقف مجددا علي رجليك

قلت:

وهل انت واقف علي رجليك !؟

اجابة..طبعا مادام قلبي لم يعد يقود رجلي !

قلت : تكمن الكراهية في قاع الحب ..انت لمست برجليك الكراهية ،وهذا لا يعني انك شفيت أي رجل أو امرأة لا تري الا الحبيب

لكن لو حقا نسيه فانه يري الغير ...تزال الغشاوة التي كانت تحجب الجميع ماعدا من أحببنا .

الشفاء يكون في اللامبالاة .

في هذه اللحظة اعلنت المضيفة بدء هبوط الطائرة .فتوقف حديثنا .

اصلح كل منا جلسته وربط حزامه .

قال: لي بعد أن جمع أشياؤه

كان الحديث معك ممتعاً .

أجبته..

سعدت أيضاًبدردشتنا ، ولكن بقي سؤال..؟

تمنيت لو أجبتي عنه بصدق .

هل كان سيسعدك لو وضعت المصادفة تلك المرأة مكاني في هذه الرحلة ..؟؟

فاجأه سؤالي ...صمت بعض الشئ ...ثم قال:

ربما لم أعلق..أدري أن (ربما) المكابرة هنا تعني (نعم).

الكاتبة: نعمت مصطفى .. وشهرتها :(توتو الخميسي)

من بيت أدبي له باع مع الأدب والثقافة .

لها قراءت كثيرة في علم النفس الاجتماعي

هواياتها الأدبية متمكنه منها ..

تخاطب النفس البشريه بكل ما يسكنها من مشاعر وتتفاعل مع ما تواجه من مواقف حياتيه وشعورية .

تخاطب المشاعر بروحانيات عالية

وتجعل للشعور سمواً كبيراً .. ونقاء أ أكبر..

ولما لا وهي سليلة عائلة أدبية فهي من منزل عبد الرحمن الخميسي الكاتب والشاعر والموسيقار والفنان .. وأخت الكاتبة والإعلامية : نوال مصطفي .. والكاتب: أحمد الخميسي.

أي أنها عاشت في وسط أدبي تأثرت به كثيراً.. وأثر في ميولها الأدبية فهي تعايشت مع أهمية القراءة والثقافة والأدب والشعر..

مما أثر تأثيراً كبيراً في شخصيتها الأدبية والابداعية واثقلها و جعـل لها مخزون كبـير.. من المعرفة والثقافة والأدب والخبرة الحياتية .